

تبيين الامتنان بالأمر بالاختيار

شيخ الإسلام محدث الشام أبي الفاسم علي بن باحسن
المعروف بابن عاكف

دراسة وتحقيق

جبري نجي السدرا

دار الصحابة للتراث

للنشر والتحقيق والتوزيع

ت : ٣٣١٥٨٧ - ص : ب : ٤٧٧

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

<p>وَتَفُوزُ بِالْفَضْلِ الْكَبِيرِ الْخَالِدِ تَجِدُ الْإِعَانَةَ مِنْ إِلَهٍ مَاجِدِ جَمَعَ الْفَضَائِلَ جَمَعَ فَذْ نَاقِدِ فِي مَا يُقَرِّبُ مِنْ رِضَاءِ الْوَاحِدِ وَادْعُ لِكَاتِبِهِ وَكُلِّ مَسَاعِدِ</p>	<p>إِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْطِيَ بِجَنَّةِ رَبِّنَا فَانْهَضْ لِفِعْلِ نَحْيٍ وَاطْرُقْ بَابَهُ وَاعْكُفْ عَلَى هَذَا الْكِتَابِ فَإِنَّهُ يُهْدِي إِلَيْكَ كَلَامَ أَفْضَلِ مُرْسَلِ فَأَرِمْ قِرَاءَتَهُ بِقَلْبٍ خَالِصِ</p>
--	---

تبیین الامتنان
بالأمر بالاختتان

كتاب قد حوى درراً بعين الحسن ملحوظة
لهذا قلت تنبيهاً
حقوق الطبع محفوظة
للمنشر

الطبعة الأولى

١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م

دار الصحابة للتراث بطنطا
للنشر والتحقيق والتوزيع
شارع المديرية - امام محطة بنزين التعاون
ت : ٣٣١٥٨٧ - ص . ب : ٤٧٧

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله

نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا .

من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾^(١) .

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ، وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ، وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ، إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾^(٢) .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ، يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ، وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾^(٣) .

(١) سورة آل عمرا : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

بين يدي الكتاب

عندما يتجه البعض إلى نظم الغرب وتقاليده ، أو إلى الشرق وتقاليعه ، فيتخذون منهم قدوة في حياتهم، أو عاداتهم، ينبغي لنا نحن أهل الإسلام أن نلوذ بمنهاج الإسلام وتعاليمه، وآدابه الرفيعة، ليتحقق لنا معنى كوننا «مسلمين».

ولأن الإسلام هو النظام الوحيد الصالح ، والشامل ، والمنزه عن القصور ، والأخطاء الناتجة من المناهج البشرية ، حيث يقول رب العزة :

﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ ^(١) .

فيحتم على كل مسلم ، ومسلمة أن يحرصا على التمسك بسنن النبي ﷺ ، وفي هذا الكثير من المصالح الدنيوية والدينية في آنٍ واحد .

ومن هذه المصالح ما يلي :

١ - في التمسك بهذا السنن شرف الاتباع لسنة النبي ﷺ ، وسنن الأنبياء والمرسلين قبله ، وقد علمنا من كتاب ربنا أن الفوز في الدنيا والآخرة إنما هو منوط بتلك المتابعة ، كما قال عز وجل :

﴿ وَمَنْ يَطْعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ﴾ ^(٢) .

وقد أمر العلي الخبير نبيه الأمين بالاستئنان بسنن الأنبياء من قبله ، فقال له :
﴿ فَبِهَدَاهُمْ اقْتَدِهِ ﴾ ^(٣) .

ونحن قد أمرنا بالاقتراء بالنبي ﷺ ، فكأننا قد اقتدينا بهم .

٢ - أن في هذا التمسك بهذه الخصال ، تبدو المحافظة على الصورة

(١) سورة البقرة : ١٣٨ .

(٢) سورة الأنعام : ٩٠ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧١ .

الحسنة ، التي خلق الله - عز وجل - الإنسان عليها ، والتي أشار إليها جلت قدرته ، فقال تبارك وتعالى : ﴿ وَصُورَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ ^(١) .

وقوله جل شأنه : ﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ ^(٢) .

وكان هذا الإنسان قد خلق كاملاً في صورة لا تعلو عليها صورة أخرى ، وبالتخلي أو التبديد في هذه السنن الفطرية التشويه لتلك الخلقة الربانية .

٣ - أن المرء المسلم كلما واظب واعتاد أن يتمسك بتلك السنن الفطرية نجد أنه بهذا يحافظ على نظافة تلك المواضع ، وهذه الأعضاء ، التي هي تعتبر مصدراً للأذى ، والروائح المستكرهة في جسم الإنسان ، فيظل المؤمن في طهارة قلبية ، وطهارة بدنية ، وهذا هو ما يريده الإسلام من المسلم أن يكون طاهر القلب والبدن ، لا تعارض بين الظاهر والباطن .

٤ - في التمسك بهذه السنن تبدو صورة المسلمين واحدة ، مجتمعة الظاهر ، ومتحدة الباطن ، ويظهر التآلف بينهم لهذا التوحد .

٥ - في التمسك بهذه السنن محافظة المرء على المروءة ، وعلى انشراح الصدر ، وعلى التآلف المطلوب ، لأن الإنسان إذا ظهر في صورة جميلة ، منظمة ، منسقة ، كان ذلك أدعى لانبساط النفس إليه ، فيقبل قوله ، ويحمد رأيه ، والضد بالضد تماماً .

٦ - في تمسك العبد بهذه السنن فعل الخير للآخرين ، إذ أن العبد لو تخلى عنها ، لكانت رائحته كريهة لا تطاق ، ولكن بتمسكه بها تستطاب رائحته ، وذلك بكفه للأذى الذي يتأذى به القريب والبعيد ، الأخ والصديق .

٧ - في التمسك بهذه السنن إظهار المخالفة لشعارات الكفر وأهله ، من مجوس ، ويهود ، ونصارى ، وغيرهم من ملل الكفر بأنواعها .

ولذا نجد أن النبي ﷺ كثيراً ما نبه إلى هذا الأمر بتلك التحذيرات :

(١) سورة التغابن : ٣ .

(٢) سورة التين : ٤ .

« خالفوا المجوس » ، « خالفوا اليهود » ، « خالفوا أهل الكتاب » ،
« خالفوا المشركين » .

٨ - يترتب على العمل بهذه السنن الكثير من الفوائد الصحية ، شديدة الأثر ، ولننظر في إزالة الأتربة والشوائب التي تعلق بشعيرات الأنف ، كيف أنها تمحو عند الاستنشاق والاستنثار في الوضوء ، وكذلك الميكروبات التي تتكون في القلفة من الداخل إذ أنها تسبب للإنسان أضراراً بالغة ، ومن عجيب ما قرأت : أن الاستنثار في حالة الوضوء يخرج من أنف المرء أربعة عشر مرضاً^(١) .

أخى المسلم ... أختى المسلمة :

سنن الفطرة التي سنّها لنا النبي ﷺ كثيرة ، فمنها : السواك ، والاستنثار ، وحلق العانة ، ونتف الإبط ، والمضمضة ، والختان ، وغير ذلك .

وفي هذا الكتاب الذى بين أيدينا يحدثنا واحد من أئمتنا ، وهو الإمام ابن عساكر عن سنة من تلك السنن ، يحدثنا عن أمر الختان .

والختان : بكسر الخاء ، من الختن ، وهو موضع القطع من الذكر والأنثى ، وفي الحديث : « إذا التقى الختانان فقد وجب الغسل »^(٢) .

ويطلق الختان على الذكر والأنثى ، وقيل : الختن للرجال ، والخفاض للإناث ويقال لقطعهما : الإعذار ، والخفض .

والختانة : صناعة الختن ، والختن فعل الخائن للغلام^(٣) .

هذا من حيث اللغة ، أما فى الشرع نجد ما يلى :

عرف علماء الشرع الختان بأنه : قطع بعض مخصوص من عضو مخصوص^(٤) .

وقد فسر كثير من العلماء هذا التعريف ، ومن هؤلاء الماوردى ، الذى قال :

(١) لمزيد من التفصيل عليك بالرجوع إلى كتاب (الفطرة) طبع دار الاعتصام .

(٢) صحيح . أخرجه الترمذى (١٠٩) ، وابن ماجه (٦١١) ، وأحمد (١٦١/٦) .

(٣) لسان العرب (١٣٧/١٢) مادة (ختن) .

(٤) نيل الأوطار (١٥٤/١) ، تحفة الأحوذى (٣٤/٧) .

« ختان الذكر قطع الجلدة التى تغطي الحشفة ، والمستحب أن تستوعب من أصلها عن أول الحشفة ، وأقل ما يجزىء أن لا يبقى منها ما يتغشى به ، وختانها - أى المرأة - قطع جلدة تكون فى أعلى فرجها فوق مدخل الذكر »^(١) .

وقال إمام الحرمين : المستحق فى الرجال قطع القلفة وهى الجلدة التى تغطي الحشفة حتى لا يبقى من الجلدة شيء يتدلى^(٢) .

وقال النووى : إن الواجب فى الرجل أن يقطع جميع الجلدة التى تغطي الحشفة حتى ينكشف جميع الحشفة ، وفى المرأة يجب قطع أدنى جزء من الجلدة التى فى أعلى الفرج^(٣) .

ومن الأمور التى ينبغى لنا أن نتعرف عليها ما يلى :

١ - حكم الختان ، ومدى مشروعيته .

٢ - فوائد الختان .

٣ - حكم ختان النساء .

أما الأمر الأول وهو حكم الختان نجد أن العلماء اختلفوا ، نظراً لعدم وجود الأدلة الصريحة ، القاطعة من الشارع ، وهذا الاختلاف بحسب اختلاف وجهات نظرهم إلى الأدلة ، أو بحسب الدليل نفسه ، ولكن مع كل هذا ، يمكن لنا أن نحصر أقوال العلماء إلى ثلاثة آراء :

■ الأول : وجوب الختان فى حق الرجال والنساء على السواء ، بدون أى تفريق . ومن القائلين بهذا القول الإمام الشافعى ، وروى هذا القول عن عطاء ، حتى أنه قال : لو أسلم الكبير لم يتم إسلامه حتى يختتن .

وأدلة هذا رأى هى : قول الله عز وجل : ﴿ أَنْ اتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾^(٤) . وقد بين النبى ﷺ أن إبراهيم السلام قد اختتن فقال :

(١) نيل الأوطار (١/١٥٤) .

(٢) المصدر السابق .

(٣) المجموع (١/٣٥٦) .

(٤) سورة النحل : ١٢٣ .

« اختن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم »^(١) .

وقد استدلل أصحاب هذا الرأي بأدلة أخرى ، منها أحاديث ضعيفة ، وغير ذلك ، فمن شاء التوسع عاد إلى مراجع الفقه الكبرى .

ولكن لقد تمت مناقشة ما سبق من دليل بأن فعل إبراهيم عليه السلام لا يدل على الوجوب ، إذ من الممكن أن يكون فعله على الاستحباب .

ولكن قد يقال : بأن إبراهيم عليه السلام لا يفعل ذلك في مثل سنه إلا عن أمر من الله .

■ **الرأي الثاني :** بأن الختان واجب في حق الرجال ، وسنة في النساء ، أى أنهم يتفقون مع الرأي الأول في وجوب الختان بالنسبة إلى الرجال فقط ، ويختلفون معهم في أمر النساء ، ومن أصحاب هذا القول الإمام أحمد بن حنبل .

ولقد استدلوا بأحاديث صحيحة ، وأخرى ضعيفة سيأتى ذكرها في كتاب المصنف .

■ **أما الرأي الأخير :** وربما كان هو أرجحها ، والله أعلم ، ما ذهب إليه بعض العلماء ، ومنهم الشوكاني ، الذى قال .

« الحق أنه لم يقم دليل صحيح يدل على الوجوب ، والمتيقن السنية كما في حديث « خمس من الفطر » ونحوه ، والواجب الوقوف على المتيقن إلى أن يقوم ما يوجب الانتقال عنه »^(٢) .

أما الأمر الثانى : هو فوائد الختان الصحية :

الختان هو من سنن نبينا ﷺ ، ومن هدى أئبنا إبراهيم عليه السلام ، وكفانا بهذا فضلاً وشرفاً .

ولكن دائماً إلى أن يقوم الساعة تتوافق النصوص الشرعية الصحيحة ، مع الأخبار العلمية الصريحة .

(١) البخارى (٤/١٧٠) ، (٨/٨١) ومسلم (١٥/١٢٢ نوى) . (٢) نيل الأوطار (١/١٥٦) .

ومن هذه الموافقات : أمر الختان بين الشرع والطب ، فنجد أن العلماء الذين يعملون في هذا الجزء من أعضاء الإنسان ، يقررون أن للختان الكثير من الفوائد ، هذا مع أن أغلب هؤلاء العلماء من غير المسلمين ، وكأن القول القرآني ينادى علينا : ﴿ وشهد شاهد من أهلها ﴾^(١) . فمما قال هؤلاء العلماء .

■ **الفائدة الأولى :** أن في الختان فائدة صحية هامة جداً ، وهي أنه قد ثبت أن القلفة - وهي الجلد التي تغطي الحشفة - إذا لم تقطع في الوقت المناسب فإنه يتكون تحتها خلايا ميكروبية ، تتكاثر باستمرار ، ونجد أنها تسبب أضراراً بالغة الشدة والخطورة على الشخص ، ولذلك يكون العلاج الطبى في الحال - من قبل أهل التخصص - هو الأمر بإزالة القلفة فوراً .

■ **الفائدة الثانية :** عند التبول تتسلل بعض قطرات البول إلى التجويف الموجود بين القلفة ، وبين رأس الذكر ، وهذه القطرات إلى جانب كونها مكاناً خصباً للميكروبات والجراثيم في هذه المنطقة ، فإنها كثيراً ما يخرج بعضها بعد التطهر ، فتصيب النجاسة الثوب والبدن ، كما أنها تسبب كثيراً من الوسوسة - أعاذنا الله منها - لدى الشخص ، إذ يظن أنها خارجة من الذكر فيعيد وضوءه المرة بعد الأخرى .

■ **الفائدة الثالثة :** إزالة القلفة لها تأثير طيب جداً على المعاشرة الزوجية .

■ **الفائدة الرابعة :** أن الختان إلى جانب كونه من شعارات الإسلام ، إذ به يفرق بين المسلم المحافظ على سنن دينه ، والمخالف لها ، أو المخالف لعقيدة الإسلام ، إذ في الغالب أن الذين يحافظون على الختان هم أهل الإسلام^(٢) .

■ **الفائدة الخامسة :** بقطع القلفة يتخلص من المفرزات الدهنية ، والسيلان الشحمى المفرز للنفس ، ويحول دون إمكان حدوث التفسخ والإلتان .

■ **الفائدة السادسة :** بقطع القلفة يتخلص المرء من خطر انحباس الحشفة

(١) سورة يوسف : ٢٦ .

مستفاد من كتاب (العطر) .

أثناء التمدد .

■ **الفائدة السابعة :** يقلل الختان إمكان الإصابة بالسرطان ، وقد ثبت أن هذا السرطان كثير الحدوث في الأشخاص المتضيقة قلفتهم ، بيد أنه نادر جداً في الشعوب التي توجب عليهم شرائعهم الدينية الختان .

■ **الفائدة الثامنة :** إذا أسرعنا في ختان الطفل أمكنا تجنبه الإصابة بسلس البول الليلي الذى يصيب أكثر الأطفال في فراشهم بسبب انعكاس عصبى مصدره القلفة .

■ **الفائدة التاسعة :** يخفف الختان خطر الإكثار من استعمال العادة السرية لأن وجودها ، ووجود مفرزاتها ، يثير الأعصاب التناسلية المنبهة حول قاعدة الحشفة ، وتدعو المراهق إلى حكها والاستزادة من مداعبتها ، ومداعبة عضوه .

■ **الفائدة العاشرة :** ويبدو أن للختان تأثيراً غير مباشر على القوة الجنسية ، فقد تبين من إحصاءات بعض المعاهد العلمية : بأن المختونين تطول مدة الجماع عندهم ، قبل القذف ، أكثر من غير المختونين لذلك فهو أكثر استمتاعاً ، وأكثر إمتاعاً ، وأرضاء^(١) .

ويعلل الدكتور فهلنجرى أسباب الختان :

إن هدف الختان الأصلي هو على الأرجح إطالة مدة الجماع ، إذ أن طرف العضو المختون يحتاج إلى وقت أطول من العضو غير المختون ليلبغ ذروة التهييج .

أما الأمر الأخير : وهو حكم ختان النساء :

أولاً : نقرر أن المراد من ختان المرأة ، كما يقول أهل الطب هو اعتدال شهوتها . لأنها إن كانت قلفاء - أى غير مختونة - كانت شديدة الشهوة تنظر ، وتتطلع إلى الرجال كثيراً .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فإنها إن ختنت بطريقة فيها مبالغة ، فإن

(١) قاله الدكتور صبرى القباني . مجلة طبيبك (١٧٧) .

ذلك يضعف من شهوتها ، فلا يمكن للرجل أن يحقق ما يريد من استمتاع بزوجته
وأما إذا حدث الختان ولكن بطريقة غير مبالغ فيها ، فإنه يحقق المراد عند الرجل
والمرأة على السواء بل في مجلة طبيبك الخاص رقم (١٧٧) - (ص/١٠٤) جاء
مايلي :

« دلت نسبة الاحصاءات على أن سرطان الرحم عند زوجات المسلمين أقل
بكثير من نسبتها عند زوجات غير المختونين »^(١) .

وأرجو بهذا التيسير والإيضاح أن تتضح الأمور الثلاث ، والحمد لله .

* * *

(١) لمزيد من التفصيل في هذا الأمر يراجع كتاب (٥٠ وصية للنساء) من (٨١) إلى صفحة (٩٣)
طبع بمكتبة القرآن .

ترجمة المصنف

١ - نسبه ونشأته العلمية :

هو أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين ، أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي ، الحافظ ، أحد أئمة الحديث المشهورين ، والعلماء المذكورين .

ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، في دمشق من بلاد الشام . سمع من والده ، وأبي محمد الأكفاني ، وسمعه أخوه هبة الله في سنة خمس وخمسمائة ، ثم ارتحل إلى العراق في سنة عشرين ، وحج سنة إحدى وعشرين .

وأقام في بدء طلبه للعلم ببغداد خمسة أعوام ، يحصل العلم ، ويسمع شيوخ عصره ، ثم بدأ بالارتحال في طلب العلم ، فسافر إلى بلدان كثيرة .

رحل ابن عساكر إلى خراسان ، وأصبهان ، ونيسابور ، ومرو ، وبهراة ، والكوفة ، وهمدان ، وتبريز ، والموصل .

٢ - شيوخه الذين تلقى عليهم :

عدد شيوخه الذي في « معجمه » ألف وثلاثمائة شيخ بالسماع ، وستة وأربعون شيخاً أنشده ، وعن مائتين وتسعين شيخاً بالإجازة ، الكل في « معجمه » ويضع وثمانون امرأة هن « معجم » صغير ، هو معجم النسوان .

■ فسمع : الشريف أبا القاسم النسيب ، ومن ابن قيراط صاحب الأهوازي ، ومن أبي طاهر الحناني ، وأبي الحسن بن الموازني ، وأبي الفضائل الماسح ، ومحمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي ، والأمين هبة الله بن الأكفاني كما

ذكرنا ، وعبد الكريم بن حمزة ، وطاهر بن سهل الإسفرائيني ، وخلق كثير بدمشق .

■ وبغداد سمع من : هبة الله بن الحصين ، وعلى بن عبد الواحد الدينوري وأبي غالب بن البناء ، وهبة الله بن أحمد بن الطبر ، وأبي الحسن البارع ، وأحمد الوراق ، والقاضي أبي بكر وغيرهم .

■ وبمكة : من عبد الله بن محمد المصري الملقب بالغزال .

■ وبالمدينة : من عبد الخلاق بن عبد الواسع الهروي .

■ وبأصبهان : من الحسين بن عبد الملك الخلال ، وغانم بن خالد ، وإسماعيل بن محمد الحافظ ، وأمير سواهم .

■ وبنيسابور : من أبي عبد الله الفراوي ، وأبي محمد السيدي ، وزاهر الشحامي ، وعبد المنعم بن القشيري ، وفاطمة بنت زعبل ، وغيرهم .

■ وبمرو : من يوسف بن أيوب الهمداني الزاهد .

■ وبهراة : من تميم بن أبي سعيد المؤدب ، وغيره .

■ وبالكوفة : من عمر بن إبراهيم الزيدي .

وكان يرحمه الله - له إجازات عالية ، فأجاز له مسند بغداد الحاجب أبو الحسن بن العلاف ، وأبو القاسم بن بيان ، وأبو علي بن نهبان الكاتب ، وأبو الفتح أحمد بن محمد الحداد ، وغانم البرجني ، وأبو علي الحداد المقرئ ، وعبد الغفار الشيرازي . صاحب القاضي أبي بكر أحمد بن الحسن الحيري ، وخلق سواهم .

قال ابنه القاسم : روى عنه أشياء من تصانيفه في حياته ، واشتهر في الأرض وتفقّه في حديثه على جمال الإسلام أبي السلمي وغيره ، وانتفع بصحبة جده لأُمّه القاضي أبي الفضل عيسى بن علي القرشي في النحو ، وعلّق مسائل من الخلاف عن أبي سعد بن أبي صالح الكرمانی ببغداد ، ولازم الدرس ، والتفقّه بالمدرسة النظامية ببغداد .

٣ - تلاميذه الذين حملوا عنه :

حدث عنه : معمر الفاخر ، والحافظ أبو العلاء العطار ، والحافظ أبو سعد السمعاني ، وابنه القاسم بن علي ، والإمام أبو جعفر القرطبي ، والحافظ أبو المواهب بن صصري ، وقاضي دمشق أبو القاسم بن الحرستاني ، والحافظ عبد القادر الرهاوي ، وخلق سواهم .

٤ - ثناء الأئمة الأعلام عليه :

■ قال السمعي صاحب الأنساب : « أبو القاسم كثير العلم ، غزير الفضل ، حافظ متقن ، دين خير ، حسن السميت ، جمع بين المتون والأسانيد ، صحيح القراءة ، مثبت محتاط ، جمع ما لم يجمعه غيره » .

■ وقال الذهبي صاحب الفنون : « الإمام العلامة ، الحافظ الكبير ، المجود ، محدث الشام ، ثقة الدين ، أبو القاسم الدمشقي الشافعي ، صاحب تاريخ دمشق » .

■ وقال العلامة بن كثير : « أحد أكابر حفاظ الحديث ، قد برز على من تقدمه من المؤرخين ، وأتعب من يأتي بعده من المتأخرين ، ومن نظر فيه وتأمله رأى ما وصفه فيه وأصله ، وحكم بأنه فريد دهره ، في التواريخ ، وأنه الذروة العليا من الشماريح » .

■ وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي : « رأيت الحافظ السلفي ، والحافظ أبا العلاء الهمداني ، والحافظ أبا موسى المديني ، ما رأيت فيهم مثل ابن عساكر » .

■ وقال العلامة ابن شهبة : « فخر الشافعية ، وإمام أهل الحديث في زمانه ، وحامل لوائهم ، كثير الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر » .

٥ - من ملامح شخصيته الذاتية :

كان رحمه الله مواظباً على صلاة الجماعة ، وتلاوة القرآن ، يختم كل جمعة ،

ويعتكف في المنارة الشرقية بدمشق ، وكان كثير النوافل ، والأذكار .

ومن صفاته : أنه كان يحاسب نفسه على ما يذهب من وقته في غير طاعة . واشتهر ببغداد بأنه شعلة نارٍ من توقده ، وذكائه ، وحسن إدراكه . قال أبو المواهب ملخصاً لنا حياته الشخصية :

« لم أر مثله ، ولا من اجتمع فيه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة مدة أربعين سنة من لزوم الجماعة في الخمس ، في الصف الأول إلا من عذر ، والاعتكاف في رمضان ، وعشر ذى الحجة ، وعدم التطلع إلى تحصيل الأملاك ، وبناء الدور ، قد أسقط ذلك عن نفسه ، وأعرض عن طلب المناصب من الإمامة والخطابة ، وأبأها بعد أن عُرِضت عليه ، وقلة التفاته إلى الأمراء ، وأخذ نفسه بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، لا تأخذه في الله لومة لائم ، قال لى : لما عزمت على التحديث ، والله المطلع ، أنه ما حملنى على ذلك حب الرئاسة والتقدم بل قلت : متى أروى كل ما قد سمعته ، وأى فائدة في كونه أخلفه بعدى صحائف فاستخرت الله ، واستأذنت أعيان شيوخى ، ورؤساء البلد ، وطُفْتُ عليهم ، فكل قال : ومن أحق بهذا منك ؟!! فشرعت في ذلك سنة ثلاث وثلاثين » .

٦ - مؤلفاته العلمية ما بين مطبوع ومخطوط :

عندما يقرأ المرء لأول وهلة مؤلفات ابن عساكر العلمية التي تركها لنا قد يتعجب ، ويستغرب من كثرتها ، ولكن يزول هذا العجب عندما يعلم أنه لم يشغل لمدة أربعين سنة إلا بالجمع ، والتصنيف ، والتسميع حتى في نزهة وخلواته حتى خلف لنا مؤلفات كثيرة ، وإن كان بعضها لم يصل إلينا ، أو في عداد المفقود .

فلقد عني - رحمه الله - بالحديث سماعاً ، وجمعاً ، وتصنيفاً ، واطلاعاً ، وحفظاً لأسانيده ، ومتونه ، وإتقاناً لأساليبه ، وفنونه ، بل وجمع من الكتب ما لم يجمعه أحد من الحفاظ إلا القليل نسخاً ، واستناسخاً ، ومقابلة ، وتصحيح الألفاظ ، وقد أعانه كل ما ذكرنا مع كثرة الأسفار ، والترحال إلى الأقليم والأمصار ، سعيّاً وراء العلم ، كل ذلك أخرج لنا تلك الشخصية التي لا تخالف

الحقيقة إن أطلقنا عليها : « أمير المؤمنين في الحديث في عصره » .

■ ■ مؤلفاته المطبوعة :

١ - « تاريخ مدينة دمشق » . هو من أعظم ما ألف في تاريخ المدن ، يقع في ثمانين مجلداً ، ألفه الإمام ابن عساكر على نسق « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادي ، لكنه أعظم من حجماً كما أسلفنا ، وهو تاريخ لمشاهير الدمشقيين ، والعلماء الذين أقاموا بدمشق زمنياً ، وبعض الأنبياء ، كسليمان ، وشعيب عليهما السلام ، ولم يطبع كاملاً حتى الآن .

فقد تبنى مجمع اللغة العربية بدمشق مشروع طبعه ، فطبع المجلد الأول سنة ١٩٥١ م ، والقسم الأول من المجلد الثاني سنة ١٩٥٤ ، حتى وصل في طبعه في صدر عام ١٩٨١ إلى ترجمة « عبد الله بن زيد » ثم صور المجمع جزءاً يضم جملة من تراجم العبادلة تبدأ بعبد الله بن عمران ، وتنتهي بعبد الله بن قيس ، وصدر بعد ذلك المجلد الأخير المشتمل على تراجم النساء سنة ١٩٨٢ .

٢ - كتاب « تبين كذب المفترى فيما نسب إلى أبي الحسن الأشعري » طبع في دمشق سنة ١٣٤٧ هـ .

٣ - كتاب « الأربعون في الجهاد » طبع في دار الخلفاء للكتاب الإسلامي بالكويت .

٤ - كتاب « شيوخ النبل » طبع في دار الفكر بدمشق سنة ١٩٨٠ م .

٥ - كتاب « كشف المغطى في فضل الموطأ » طبع سنة ١٩٥٤ م .

٦ - كتاب المجلس الرابع عشر من الأمالي في « ذم من لا يعمل بعلمه » ، والمجلس الثالث والخمسون في « ذم قرناء السوء » بدمشق سنة ١٩٧٨ في دار الفكر .

■ ■ ثانياً مؤلفاته المخطوطة :

١ - « الموافقات » في اثنين وسبعين جزءاً^(١) .

(١) انظر : معجم الأدباء لياقوت (٧٦/١٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٥٩/٢٠) شذرات الذهب لابن العماد (٢٣٩/٤) هدية العارفين للبغدادى (٧٠١/١) .

- ٢ - « عوالى مالك » و « الذيل » عليه فى خمسين جزءاً^(١) .
- ٣ - « غرائب مالك » فى عشرة أجزاء^(٢) .
- ٤ - « مناقب الشبان » خمسة عشر جزءاً^(٣) .
- ٥ - « فضائل أصحاب الحديث » أحد عشر جزءاً^(٤) .
- ٦ - « فضل الجمعة » مجلد^(٥) .
- ٧ - كتاب « المسلسلات » مجلد^(٦) ، وهى الأحاديث المسلسلة .
- ٨ - كتاب « السباعيات »^(٧) سبعة أجزاء ، أحاديث سباعية الإسناد .
- ٩ - « من وافقت كنيته كنية زوجته »^(٨) أربعة أجزاء .
- ١٠ - « الزهادة فى الشهادة »^(٩) مجلد .
- ١١ - « المنة فى إنشاء دار السنة »^(١٠) ثلاثة أجزاء .
- ١٢ - « فى يوم المزيد »^(١١) ثلاثة أجزاء .
- ١٣ - « طرق قبض العلم »^(١٢) جزآن .
- ١٤ - « حديث الأطيع »^(١٣) جزآن .

-
- (١) معجم الأدياء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٢) معجم الأدياء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٣) معجم الأدياء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٤) انظر السابق ، وشذرات الذهب (٢٣٩/٤) .
 - (٥) انظر السابق ، بدون الشذرات .
 - (٦) معجم الأدياء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٧) معجم الأدياء (٧٧/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٨) معجم الأدياء (٧٨/١٣) ، سير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .
 - (٩) انظر السابق .
 - (١٠) انظر السابق .
 - (١١) انظر السابق . ماعدا المعجم .
 - (١٢) انظر السابق .
 - (١٣) انظر السابق .

- ١٥ - « حديث الهبوط وصحته »^(١) جزآن .
- ١٦ - « عوالى الأوزاعى وحاله »^(٢) جزآن .
- ١٧ - « أخبار ابن أبى الدنيا »^(٣) جزء واحد .
- ١٨ - « الأحاديث المتخيرة فى فضائل العشرة » .
- ١٩ - كتاب « الأربعين الطوال » . ثلاثة أجزاء .
- ٢٠ - كتاب « أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة »
جزآن .

- ٢١ - كتاب « الجواهر والآلى فى الأبدال العوالى » ثلاثة أجزاء .
- ٢٢ - كتاب « فضل عاشور والمحرم » ثلاثة أجزاء .
- ٢٣ - كتاب « الاعتزاز بالهجرة » جزء واحد .
- ٢٤ - كتاب « المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة » جزء واحد ضخيم .
- ٢٥ - كتاب « القول فى جملة الأسانيد فى حديث المؤيد » ثلاثة أجزاء .
- ٢٦ - كتاب « طرق حديث عبد الله بن عمر » جزء .
- ٢٧ - كتاب « من لا يكون مؤمناً لا يكون مؤذناً » جزء واحد .
- ٢٨ - كتاب « ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن » جزء واحد .
- ٢٩ - كتاب « دفع التثريب على من فسر معنى التثويب » جزء .
- ٣٠ - كتاب « فضل الكرم على أهل الحرم » جزء .
- ٣١ - كتاب « الاقتداء بالصادق فى حفر الخندق » جزء واحد .
- ٣٢ - كتاب « الإنذار بحدوث الزلازل » ثلاثة أجزاء .

(١) انظر المصدر السابق .

(٢) انظر المصدر السابق .

(٣) يراجع المراجع الثلاث فى كل ما ذكر من رقم (١٧) إلى آخره : معجم الأدباء (٧٧/١٣ - ٨١) ،
وسير أعلام النبلاء (٥٦٠/٢٠ - ٥٦٢) ، هدية العارفين (٧٠١/١) .

- ٣٣ - كتاب « ثواب الصبر على المصائب بالولد » جزآن .
- ٣٤ - كتاب معنى قول عثمان « ما تعنيت ولا تمنيت » جزء .
- ٣٥ - كتاب « مسلسل العيدين » جزء واحد .
- ٣٦ - كتاب « حلول المحنة بمحصول الأئمة » جزء واحد .
- ٣٧ - كتاب « ترتيب الصحابة في مسند أحمد » جزء واحد .
- ٣٨ - كتاب « ترتيب الصحابة في مسند أبي يعلى » جزء .
- ٣٩ - كتاب « أخبار أبي عمر الأوزاعي وفضائله » جزء .
- ٤٠ - كتاب « عوالى حديث سفیان الثوري وخبره » أربعة أجزاء .
- ٤١ - كتاب « إجابة السؤل في حديث شعبة » جزء واحد .
- ٤٢ - كتاب « روايات ساكنى داريا » ستة أجزاء .
- ٤٣ - كتاب « من نزل المزة وحدث بها » جزء واحد .
- ٤٤ - كتاب « أحاديث جماعة من كفر سوسية » جزء واحد .
- ٤٥ - كتاب « أحاديث صنعاء الشام » جزآن .
- ٤٦ - كتاب « أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعائين » جزء .
- ٤٧ - كتاب « فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها » جزء .
- ٤٨ - كتاب « حديث أهل الحمريين وقبيبات » جزء واحد .
- ٤٩ - كتاب « حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبيت قوفا » جزء .
- ٥٠ - كتاب « حديث أهل قرية البلاط » جزء .
- ٥١ - كتاب « حديث سلمة بن على البلاطى » جزآن .
- ٥٢ - كتاب « حديث يسرة بن صفوان، وابنه، وابن ابنه » جزء واحد .
- ٥٣ - كتاب « حديث سعد بن عبادة » جزء .
- ٥٤ - كتاب « حديث أهل رندين وجبرين » جزء واحد .
- ٥٥ - كتاب « فضائل مقام إبراهيم » .

- ٥٦ - كتاب « حديث أهل برزة » جزء .
- ٥٧ - كتاب « أحاديث جماعة من أهل بعلبك » جزآن .
- ٥٨ - كتاب « فضل عسقلان » .
- ٥٩ - كتاب « مسند أبي حنيفة ومكحول » .
- ٦٠ - كتاب « مكة » .
- ٦١ - كتاب « المدينة » .
- ٦٢ - كتاب « الأربعون الأبدال » .
- ٦٣ - كتاب « العزل » ..
- ٦٤ - كتاب « القدس » .
- ٦٥ - كتاب « معجم النسوان » .
- ٦٦ - كتاب « معجم القرى والأمصار » .
- ٦٧ - كتاب « الإشراف على معرفة الأطراف » أربع مجلدات .
- ٦٨ - كتاب « فضل الجمرتين » .
- ٦٩ - كتاب « تبیین الامتتان بالأمر بالاختتان » يطبع للمرة الأولى ،
وسیأتی الكلام علیه .

وأملی رحمہ اللہ أربعمائة مجلس، وثمانية مجالس ، فی فن واحد، وخرج لشیخه
أبی غالب بن البنائی أحد عشر مشیخة ، ومشیخة لشیخه أبی المعالی عبد اللہ بن
أحمد الحلوانی الأصولی جزآن ، وخرج أربعین حديثاً مساواة الإمام أبی عبد اللہ
الفراوی فی جزء ، ومصافحة لأبی سعد السمعانی وأربعین حديثاً فی جزء ، وخرج
لشیخه الإمام أبی الحسن السلمی سبعة مجالس ، وتکلم علیها ، وآخر ما صنعه
جزء فی تکمیل الإنصاف والعدل بتعجیل الإسعاف بالعزل ، وله مجالس وأمالی
کثیرة أخرى .

٧ - شعره :

بالقطع لم یکن ابن عساكر من الذین یقدحون أذهانهم کی یقولوا شعراً

مطبوعاً في الدرجة الأولى ، إنما هو كما يطلق عليه « شعر العلماء » .

لذا فقد قال ياقوت الحموي : كان الحافظ أبو القاسم بن عساكر يقول شعراً ليس بالقوى .

بل لقد سمعه زيد بن الحسن النحوي اللغوي ، فقال : هذا شعر أضع فيه صاحبه شيطانه ، أراد أنه شعر لا تشعر فيه بشيء من صور وأطر ، وما ماثله مما يدعو إلى خيال يمثل لك الشاعرية .

وعلى كل تستطيع أن تقول : إن الإمام رحمه الله لم يكن يقول الشعر لذاته ، بل لأغراض علمية ، من وعظ ، وحكمة ، وهذه الأشعار لها سماتها الخاصة بها . ومن الأشعار التي حفظت لنا ، مذكره السمعاني في المذيل .

قال : أنشدني الحافظ أبو القاسم بالمِزَّة من أرض دمشق :

أيا نفس ويحك جاء المشيب فماذا التصاني وماذا الغزل
تولى شبابي كأن لم يكن وجاء مشيبي كأن لم يزل
فيا ليت شعري فيمن أكون وما قدر الله لي في الأزل

انظر الأبيات في : معجم الأدباء (١٣/٨٦) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٥٦٩ - ٥٧٠) ، وفيات الأعيان (٣/٣١٠) ، ومرآة الجنان (٣/٣٩٤) ، والبداية والنهاية (١٢/٢٩٤) .

ومن نظمته في مدح علم الحديث وذكر شرفه قال رحمه الله :

أَلَا إِنَّ الْحَدِيثَ أَجَلُ عِلْمٍ وَأَشْرَفُهُ الْأَحَادِيثُ الْعَوَالِي
وَأَنْفَعُ كُلِّ نَوْعٍ مِنْهُ عِنْدِي وَأَحْسَنُهُ الْفَوَائِدُ وَالْأُمَالِي
فَإِنَّكَ لَنْ تَرَى لِلْعِلْمِ شَيْئاً تُحَقِّقُهُ كَأَفْوَاهِ الرِّجَالِ
فَكُنْ يَا صَاحِبَ دَا حَرَصَ عَلَيْهِ وَخَذَهُ عَنِ الشُّيُوخِ بِلَا مَلَالِ
وَلَا تَأْخُذْهُ مِنْ ضُحُفٍ قُتِرَ مِنْهُ مِنَ التَّصْحِيفِ بِالْدَاءِ الْعُضَالِ

الأبيات في وفيات الأعيان (٢/٤٧٢) ، سير أعلام النبلاء (٢٠/٨٧) ، شذرات الذهب (٤/٢٣٩ - ٢٤٠) ، مرآة الجنان (٣/٢٩٤) .

٨ - وفاته :

وبعد حياة حافلة بالتدريس ، والإملاء ، صعدت الروح إلى بارئها ، في شهر رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، وحضر جنازته بالميدان ، والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب .

جزاه الله كل خير عما قدمه من علم نافع للمسلمين ، وجعله من أهل عليين وسلام على الصالحين .

وأخيراً :

لمزيد من التفصيل ، والإيضاح عن ترجمة الإمام عليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

- ١ - المنتظم (٢٦١/١٠) .
- ٢ - معجم الأدباء (٧٣/١٣ - ٨٧) .
- ٣ - مرآة الزمان (٢١٢/٨ - ٢١٤) .
- ٤ - وفيات الأعيان (٣٠٩/٣ - ٣١١) .
- ٥ - العبر (٢١٢/٤ ، ٢١٣) .
- ٦ - تذكرة الحفاظ (١٣٢٨/٤ - ١٣٣٤) .
- ٧ - المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (١٨٦ - ١٨٩) .
- ٨ - مرآة الجنان (٣٩٣/٣ - ٣٩٦) .
- ٩ - طبقات السبكي (٢١٥/٧ - ٢٢٣) .
- ١٠ - البداية والنهاية (٢٩٤/١٢) .
- ١١ - النجوم الزاهرة (٧٧/٦) .
- ١٢ - سير أعلام النبلاء (٥٥٤/٢٠ - ٥٧١) .
- ١٣ - إرشاد الأديب (١٣٩/٥ - ١٤٦) .
- ١٤ - تهذيب تاريخ دمشق (٧/١ - ١٠) .
- ١٥ - هدية العارفين (٧٠١/١ - ٧٠٢) .
- ١٦ - شذرات الذهب (٢٣٩/٤ - ٢٤٠) .
- ١٧ - تاريخ بروكلمان (٦٩/٦ - ٧٣) .

والحمد لله رب العالمين ...

مخطوطات الكتاب وتوثيقه

الحمد لله وحده ، فإن فضله وكرمه علىّ لا نهاية له ولا حدّ ، فله عظيم الشكر والثناء .

لقد وفقني ربي إلى العثور على مخطوطتين لهذا الكتاب الطيب النافع ، وفي الحقيقة أن إحداهما وهى المخطوطة (ب) قد نسخت عن المخطوطة (أ) .

أما المخطوطة (أ) فهى نادرة ، فريدة عزيزة ، فهى مكتوبة فى سنة ٦٢٠ هـ ، والمؤلف قد توفى سنة ٥٧١ هـ ، أى بعد وفاته بـ (٤٩) سنة فقط ، بل لقد ذكر فى نهايتها أنها قد سُمّعت على المصنف فى سنة (٥٦٩) هـ ، يروىها لنا أبوبكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى .

تتألف المخطوطة من (٨) ورقات ، أى (١٦) صفحة ، فى كل صفحة (٢٣) سطراً ، وفى سطر (٨) كلمات تقريباً ، تقع تحت رمز (حديث مصطفى فاضل) برقم (١٥٧) ، على ميكروفيلم برقم (٣٧٣٧) .

أما عن المخطوطة وخطها فهو فى غاية الرداءة ، ولقد زاد من صعوبته أن المخطوطة قد صوّرت بالعرض ، وليس بالطول كما هو المعتاد ، ويوجد فى الصفحات الأولى منها بعض الطمس والبياض ، وهذا ليس بغريب لقدم النسخة .

أما المخطوطة (ب) فهى على العكس ، فلقد كُتبت نقلاً عن (أ) بخط جيد ، وقد صوّرت بالطول ، ولكن يوجد بها نفس البياض الموجود فى (أ) ، وهذا ليس بغريب ، إذ أنها قد نقلت عن الأولى .

توجد المخطوطة (ب) تحت رمز (حديث مصطفى فاضل) برقم (١٥٧) على ميكروفيلم برقم (٥٥٩٨) ، تقع فى (٩) ورقات ، أى ما يعادل (١٨) صفحة ، فى كل صفحة (٢٤) سطراً ، وفى كل سطر (١٠) كلمات تقريباً .

أما توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه ، فلقد نسبته له صاحب هدية العارفين (٧٠١/١) ، وأشار محقق معجم الأدباء (٧٤/٧) إلى أنه مخطوطة في المكتبة الخديوية ، وأشار بروكلمان (٧٢/٦) إلى مواضع مخطوطاته ، فقال : القاهرة أول (٢٧٨/١) ، والقاهرة ثان (٩٤/١) ، ونسبته إليه الزركلي في الأعلام (٨٣/٥) وأشار إلى أنه مخطوطة ، وأشار إليه كذا فؤاد سركين في كتاب تاريخ التراث العربى ، وإلى المواضع السالفة الذكر .

* * *

جَزْوَفِيهِ بَيِّنُ الْأَمْتَانِ
بِالْأَمْرِ الْأَخْتَانِ

این سیزدهمین عهد است که در باب مرتبه و رتبه و مقام و درجه و
 قدر و تعلقه و جواهر و معنی این امر در حدیث و روایت و تفسیر و
 کتب محمد و القاسم و طالع و القاسم احسن من رحمة الله
 و سوره قدر و
 و سوره قدر و

۱۵۷



الصفحة الأولى من صورة المخطوطة الخاصة :
بتبيين الامتحان بالأمر بالاختتان

جزء فيه

تبيين

الامتحان بالأمر بالاختان

تأليف

الشيخ الإمام العالم الحافظ ، ثقة الدين ، صدر الحفاظ ، محدث الشام ، أئى القاسم على بن الحسن بن هبة الله الشافعى قدس الله روحه .
رواية أئى بكر محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله الأنصارى عنه .
قرأه عليه أبو الفتح ابن عين الدولة عيسى الدمشقى عفا الله عنه ،
عليه من كتب محمد بن أئى القاسم بن أئى طالب بن أئى القاسم بن الحسن بن رحمة الأنصارى .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

الحمد لله الرحيم الرحمن ، الحليم الخنان ، الكريم المنان العظيم (١) ،
أحمده على ما منح من الإحسان ، وأتوكل عليه توكل ذوى الإتيقان .

وأشهد أن لا إله إلا هو ، الكبير ، المتعال ، العليم ، الخبير بالإسرار والإعلام
وأشهد أن محمداً عبده المؤيد بالبرهان ، ورسوله المبعوث باللسانين ، والبتار صلى
الله عليه وعلى آله ، وأصحابه البررة الأعيان ، صلاة دائمة على تعاقب الأزمان .

■ أما بعد

فإن الله سبحانه كرم بنى آدم على سائر الحيوان (٢) بحكمته بالإفهام
والأذهان ، واختار لأمة محمد ﷺ خير الأديان ، وأمرهم باتباع ملة إبيهم إبراهيم
..... (٣) ، فكان من أمره ما جاء به من الاختتان مخالفة لمن عاصره من القلفان
وتميزاً عما عداه من الصليبان ، فمما تفضل الله به على هذه الأمة من الامتنان ما
وفقهم له عن الأخذ به فى الطهور ، والاختتان ، فلما عزم الملك العادل ، المجاهد ،
المرباط ، ذو العز والسلطان ، صرف الله عن كريم هيئته النفيسة سائر طوارق
الحدثان ، على تطهير ولده الملك الصالح أى الفضل إسماعيل بالختان ، أبقاه الله ما
لاح (٤) ووقاه فيه بمنه غير الزمان ، فإنه بحمد الله زهر الشباب ، وهو
على (٥) فأفاض على رعيته ما عمهم من الأيادى الحسان ، (٦)

(١) بياض فى الأصلين .

(٢) انظر السابق .

(٣) انظر السابق .

(٤) بياض فى الأصلين بمقدار كلمة .

(٥) انظر السابق .

(٦) بياض بمقدار كلمتين .

حزب التقى والإيمان ، وتشتيته ومحوه أهل الكفر والطغيان . أن يساهم في هذا الفرع مساهمة الفرع الجدلان ، واذكر بعض ما بعلمى في هذا المعنى من الأخبار على حسب الإمكان ، والله يمين علينا بالفقه والغفران ، ويعيدنا بقدرته من السهو والخذلان .

١ - حدثنا أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد نزيل نيسابور قال : أخبرنا أحمد بن الحسن بن علي الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو بكر أحمد ابن الحسن وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالوا : حدثنا . ح (١) .

٢ - وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الفراوى الفقيه بنيسابور قال : أخبرنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو زكريا بن أبي إسحاق قالوا : حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال : أخبرنا محمد ابن عبد الله بن عبد الحكم قال : أخبرنا ابن وهب . ح .

قال : وحدثنا بحر بن نصر [قال : (٢) قرىء على ابن وهب أخبرك يونس . - زاد الفراوى ابن يزيد - عن ابن [شهاب] (٣) عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ أنه قال :

« الفطرة خمس : الاختتان ، والاستحداد (٤) ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار (٥) ، ونتف الإبط » (٦) .

(١) علامة (ج) تعنى تحويل السند إلى طريق آخر .

(٢) بياض بالأصل في المخطوطين ، والاستدراك من السنن الكبرى .

(٣) انظر السابق .

(٤) الاستحداد : هو حلق شعر العانة ، سمي استحداداً لاستعمال الحديد ، وهي الموس ، والمراد بالعانة الشعر الذى فوق ذكر الرجل ، وحواليه ، وكذلك الشعر الذى حوالى فرج المرأة .

(٥) تقليم الأظفار : هو تفصيل من القلم ، وهو القطع .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٢٢٩/٢ ، ٢٣٩ ، ٢٨٣ ، ٤١٠ ، ٤٨٩) ، والبخارى (٥٨٨٩) ،

(٥٨٩١) ، (٦٢٩٧) ، ومسلم (٢٥٧) ، ومالك (١٠٧/٣ - ١٠٨) في الموطأ ، وأبو داود (٤١٩٨) ،

والترمذى (١٩٠٥) ، والنسائى (١٢٨/٨ - ١٢٩) ، وعبد الرزاق (٢٠٢٤٣) في مصنفه ، وابن أبى شيبة

(٥٨/٩) (٦٥٢٠) في مصنفه ، وابن ماجه (٢٩٢) ، وابن حبان (٤٠٩/٧) ، والبيهقى (١٤٩/١) ،

(٢٤٤/٣) ، (٣٢٣/٨) في السنن الكبرى ، والبعوى (٣١٩٥) في شرح السنة .

[من فوائد الحديث] أن هذه الخصال الخمس هي من السنة القديمة التى اختارها الأنبياء ، واتفقت عليها الشرائع ، وهى أمور تقتضها النظافة ، والطبيعة الإنسانية . نزهة المتقين (٨٥٣/٢) .

رواه مسلم في الصحيح من أبي الطاهر بن السرح ، وحرمله بن يحيى
المصريين ، عن ابن وهب ، وأخرجه البخاري من وجه آخر عن الزهري .

٣ - أخبرنا به عالياً^(١) : أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدى قال : أخبرنا
أبوبكر أحمد بن الحسين الخسروجردي قال : أنبا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو زكريا
ومحمد بن علي المهرجاني في آخرين قالوا : حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن
أسد^(٢) قال : ثنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة يبلغ به
النبي ﷺ قال :

« الفطرة خمس ، أو خمس من الفطرة : الختان ، والاستحدا ، ونشف
الإبط ، وقص الشارب ، وتقليم الأظفار »^(٣) .

أخرجه أبو داود السجستاني في سننه عن مسدد بن مسرهد ، وأخرجه
أبو عبد الرحمن النسائي عن محمد بن عبد الله بن يزيد المكي ، وأخرجه أبو عبد بن
مجاهة القزويني عن أبي بكر بن أبي شيبة كلهم عن سفيان الثوري .

٤ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمير بن السمرقندي ببغداد
قال : أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة بن إسماعيل الجرجاني قال : أخبرنا أبو
القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي ح .

٥ - وأخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى قال : أنبا أبو بكر أحمد
ابن الحسين البيهقي قال : أخبرنا أبو سعد الماليني قال : أخبرنا أبو أحمد بن عدى
الحافظ قال : حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم ، وقال الماليني : ابن هارون ، وقال :
ابن إسماعيل الغزى قال : حدثنا محمد بن حماد الطهراني قال : ثنا عبد الرزاق قال :
أخبرنا ابن جريج قال : أخبرت عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء إلى
النبي ﷺ فأسلم ، فقال النبي ﷺ :

(١) يعنى أن السند هنا أعلى من السابق ، وذلك بقلة عدد رجاله عن السابق .
(٢) في الأصلين (راشد) ، وهو تحريف ، والتصويب من السنن الكبرى (١٤٩/١) ، وكتب التراجم
والرجال .
(٣) صحيح .. انظر السابق .

« ألق عنك شعر الكفر واختن »^(١) .

٦ - أخبرنا أبو القاسم الشحامى أيضاً قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن بندار القزويني بمكة قال : حدثنا أبو محمد سهل ابن أحمد الديباجي قال : حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الأشعث الكوفي قال : حدثني موسى بن إسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب قال : حدثنا أبي عن أبيه عن جده جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين بن علي عن أبيه رضي الله عنه قال :

« وجدنا في قائم سيف رسول الله ﷺ في الصحيفة : إن الأقف^(٢) لا يترك في الإسلام حتى يختن ، ولو بلغ ثمانين سنة »^(٣) .

(١) إسناده ضعيف . والحديث حسن بشواهده .

أخرجه أحمد (٤١٥/٣) ، وأبو داود (٣٥٦) ، والطبراني (٣٩٥/٢٢) في الكبير ، والبيهقي (١٧٢/١) ، (٣٢٣/٨ - ٣٢٤) في السنن الكبرى .

في سنده عثيم بن كثير بن كليب ، حجازي ، وقد ينسب إلى جده ، مجهول ، أخرجه أبو داود ، كما في التقريب (١٦/٢) ، وفي سنده جهالة النخري لابن حجر ، ولكن قال أبو أحمد بن عدي : وهذا الذي قاله ابن جريج في هذا الإسناد أخبرت عن عثيم بن كليب ، إنما حدثه إبراهيم بن أبي يحيى ، فكفى عن اسمه . قلت : إبراهيم هذا متروك الحديث كما في الميزان (٥٧/١) ، والتقريب (٤٢/١) وهذا مما يضعف السند جداً .

له شاهد من حديث واثلة بن الأسقع ، أخرجه الحاكم (٥٧٠/٣) ، والطبراني (٨٢/٢٢) في الكبير و(٤٢/٢ - ٤٣) الصغير ، وفي سنده منصور بن عمار ، ومعروف أبو الخطاب ، وكلاهما من الضعفاء . له شاهد من حديث قتادة الرهاوي ، أخرجه الطبراني (٢٠/١٩) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٢٨٣/١) رجاله ثقات .

قلت : في سنده هشام بن قتادة الرهاوي ، مجهول الحال ، كما في الجرح والتعديل (٦٨/٩) . [شرح الحديث وفوائده] : قوله (ألق عنك) ندباً عنك أيها الجاني إلينا ، وقد أسلمت (شعر الكفر) أي أزله بخلقي ، وغيره كقص ، والإلقاء طرح الشيء ، وقال القاضي : هو شامل لشعر الرأس وغيره كشارب ، وإبط ، وعانة ، وقيس به قلم ظفر ، وغسل ثوب ، وما يلي جسده أكد ، فإن لم يكن له شعر ، أمر الموص عليه كالخج ، قال في المطامح : وأخذ منه الصوفية حلق رأس المريد إذا تاب وهو بدعة .

قوله (اختن) وجوباً إن أمنت الهلاك ، وخطاب الواحد يشمل غيره حتى يقوم دليل الخصوص ، وحمله على الندب في إلقاء الشعر لا يستلزم حمله عليه في الختن ، وإنما وجب ختانه لأنه شعار الدين ، وبه يعرف المسلم من الكافر ، ويحل كشف العورة له بلا ضرورة ، وأراد هنا الذكر المحقق ، وقيس به الأنثى ، أما ختنى المشكل فلا . انتهى قاله المناوي في فيض القدير (١٦١/٢) .

(٢) القلفة ، والقلفة : جلدة الذكر ، ورجل أقلف : لم يختن .

(٣) إسناده موضوع . أخرجه البيهقي (٣٢٤/٨) وقال : وهذا حديث ينفرد به أهل البيت عليهم =

تفرد به أبو علي بن الأشعث ، وليس بقوى في الحديث .

بخط المصنف كتب بعد السماع الأول^(١) .

٧ - أخبرنا أبو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوزان القشيري أنبا أبوسعده محمد بن عبد الرحمن بن محمد الجنزروي ثنا أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري أنبا أبو يعلى أحمد بن علي بن المثني الموصلي ثنا إبراهيم بن الحجاج ثنا حماد عن علي بن زيد عن سلمة بن محمد بن عمار بن ياسر عن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ قال :

« إن من الفطرة^(٢) : المضمضة ، والاستنشاق^(٣) ، والسواك ، وغسل البراجم^(٤) ، ونتف الإبط ، والاستحداد ، والاختان ، والانتضاح^(٥) »^(٦) وسقط منه ذكر تقليم الأظافر .

وقد رواه يزيد بن هارون الواسطي ، وأبو داود سليمان بن داود ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطياليسان ، وعبد الملك بن إبراهيم الجدي ، والحسن بن موسى الأشيب ، وأبو سلمة موسى بن إسماعيل المنقري ، وأبو عمر حفص بن عمر الحوضي ، وداود بن شبيب ، وعفان بن مسلم ، كلهم عن حماد بن سلمة

= السلام بهذا الإسناد .

قلت : في سنده أبو علي بن الأشعث ، قال ابن عدي : كتبت عنه ، وحمله شدة تشيعه أن أخرج إلينا نسخة قريباً من ألف حديث ، عامتها مناكير ، وقال الدارقطني : وضع ذلك الكتاب ، يعني العلويات . انظر الميزان (٢٧/٤) ، اللسان (٣٦٢/٥) .

(١) كذا في الأصلين .

(٢) الفطرة : هي السنة ، ومعناه أنها من سنن الأنبياء عليهم السلام .

(٣) إدخال الماء في الأنف ، ثم إخراجها .

(٤) البراجم : جمع بُرجمة ، وهي عقد الأصابع ، ومفاصلها كلها ، التي يجتمع فيها الوسخ .

(٥) الانتضاح : الاستنجاء ، وهو نضح الفرج بشيء من الماء .

(٦) إسناده ضعيف . والحديث حسن . أخرجه أحمد (٢٦٤/٤) ، وأبو داود (٥٤) ، وابن ماجه (٢٩٤) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٩٧/١) .

في إسناده علي بن زيد ، هو ابن جدعان ، من الضعفاء ، وسلمة بن محمد ، قال ابن حجر : مجهول ، وقال الذهبي : صدوق في نفسه ، روايته عن جده مرسله . انظر : التقريب (٣١٨/١) ، الميزان (١٩٢/٢) . له شاهد من حديث عائشة ، أخرجه مسلم (٢٦١) ، وأبو داود (٥٣) ، والترمذي (٢٩٠٦) ، وقال : هذا حديث حسن ، والنسائي (١٢٦/٨ - ١٢٧) ، وابن ماجه (٢٣٩) ، والطحاوي في مشكل الآثار (٢٩٧/١) .

بهذا الإسناد ، وذكروا فيه (تقليم الأظافر) إلا أن سليمان بن الأشعث السجستاني زاد في إسناده عن موسى بن إسماعيل : محمد بن عمار بن ياسر بين سلمة وعمار ، وقد رواه يعقوب بن شيبة عن موسى فلم يذكر محمداً ، ولولا خشية الإطالة لسقت أحاديثهم بأسانيدها .

٨ - أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر بن السمرقندي ببغداد أنا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة قال : أخبرنا أحمد بن عبيد الصفار قال : ثنا الأسفاطي يعني العباس بن الفضل ، وتمتام ، وهو محمد بن غالب بن حرب قال : حدثنا أحمد بن يونس قال : حدثتنا أم الأسود قالت : سمعت منية بنت عبيد بن أبي برزة تحدث عن جدها أبي برزة رضى الله عنه عن النبي ﷺ في الأكلف يحج إلى بيت الله ؟ قال :

« لا ، حتى يختن »^(١) لفظ حديث تمام .

وفي رواية الأسفاطي قالت : سمعت منية قالت : سمعت أبا برزة رضى الله عنه قال : سألت رسول الله ﷺ عن رجل أكلف يحج بيت الله ؟ قال : « لا ، حتى يختن » .

٩ - أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال بأصبهان قال : أنبا أبو القاسم إبراهيم بن منصور بن إبراهيم السلمى قال : أخبرنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى التميمي قال : ثنا سعيد بن عبد الجبار قال : حدثنا المغيرة يعني ابن عبد الرحمن الحزامي قال : ثنا أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

« اختن إبراهيم عليه السلام بعدما مرت عليه ثمانون سنة ، واختن

(١) إسناده ضعيف . أخرجه البيهقي (٣٢٤/٨) في السنن الكبرى .

في سنده أم الأسود مولاة أبي زرعة ، قال النسائي : غير ثقة . انظر الضعفاء للنسائي (٦٧٥) ، الميزان (٦١١/٤) .

وفي سنده منية بنت عبيد ، قال الذهبي : تفردت عنها أم الأسود ، وقال ابن حجر : لا يعرف حاهها . انظر : الميزان (٦١٠/٤) ، والتقريب (٦١٤/٢) .

بالقدوم» (١) .

١٠ - أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد بن أحمد بن العباس الدينوري ببغداد قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن محمد بن القزويني الزاهد إملاء قال حدثنا علي بن عمرو بن سهل السلمي الجريري قال : حدثنا ابن جوصا يعني أحمد ابن عمير بن يوسف قال : حدثنا سعيد بن أبي زيدون قال : ثنا الفرياني ، وهو محمد بن يوسف قال : حدثنا ابن ثوبان يعني محمد بن عبد الرحمن بن ثابت ابن ثوبان قال : حدثني عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« اختن إبراهيم عليه السلام بعد أن مرت عليه ثمانون سنة ، واختن بالقدوم » (١) .

سمع هذا الجزء سوى الحديثين الملحقين على الشيخ الإمام ناصر الدين أبي نصر محمد بن عربشاه بن أبي بكر الهمداني بسماعه من إبراهيم الخشوعي بسماعه من المصنف بقراءة كاتب السماع في الأصل عبد الرحمن بن حسن السبتي صالح ، وداود ، ومحمد ، حاضراً أولاد الشيخ ، وآخرون ، يوم السبت الثامن عشر من جمادى الآخرة ، سنة تسع وستين وستائة وسمعه على الشيخ الإمام بيهق الركن أبي عبد الله الحسين بن داود بن الحسين الشهير روزي الكاتب بسماعه من أبي عبد الله محمد بن عمر بن عبد الرحمن بن عبدالعزيز بن أبي العجائز الأزدي بسماعه من المصنف بقراءة كاتب السماع يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزني ، بهاء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليسر التنوخي ، وابنه أحمد ، وبيهق الركن محمد بن أحمد بن علي الرقي ، وأبو الحسن علي بن عثمان بن

(١) صحيح . أخرجه البخاري (٣٣٥٦) ، (٦٢٩٨) ، ومسلم (٢٣٧٠) ، وأحمد (٤١٨/٢) ،

(٤٣٥) ، وابن حبان (٢٩/٨) ، والبيهقي (٣٢٥/٨) .

[فائدة] قوله : (بالقدوم) رواه مسلم متفقون على تخفيف القُدوم ، ووقع في روايات البخاري الخلاف في تخفيفه وتشديده ، قالوا : وآلة النجار يقال لها : قُدوم بالتخفيف لا غير ، وأما القدوم ، مكان بالشام ، ففيه التخفيف والتشديد ، فمن رواه بالتشديد أراد القرية ، ورواية التخفيف تحتل القرية والآلة ، والأكثر على التخفيف ، وعلى إرادة الآلة .

(٢) صحيح . انظر السابق .

حسان الخراط ، ونجم الدر عبد العزيز بن عبد القادر بن أبي الزكي البغدادي وآخرون ، يوم السبت الثاني والعشرين من شعبان ، سنة ثمان وثمانين وستمائة بسفح قاسيون ، وأجازه وسمعه عليه بقراءة كاتب السماع في الأصل : القاسم بن محمد البرزالي ، صلاح الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن إبراهيم ، وبيهق الركن عبد الرحمن بن أبي عمر بن قدامة المقدسي ، يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الآخر ، سنة تسع وثمانين وستمائة ، وأجاز لهما .

١١ - أخبرنا أبو المعالي محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور قال : أنبا أبو حامد أحمد بن الحسن بن أحمد الأزهرى قال : أخبرنا أبو محمد الحسن بن أحمد المخلدى قال : أخبرنا أبو العباس محمد بن إسحاق السراج قال : ثنا عبيد الله بن سعيد قال : حدثنا يحيى بن سعيد عن ابن عجلان قال : سمعت أبا يحدث عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : « اختن إبراهيم بعد ثمانين سنة ، واختن بالقدم »^(١) .

قلت ليحيى : ما القدم ؟ قال : الفأس .

١٢ - أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه قال : أنبا أبو بكر أحمد بن منصور بن خلف المقرئ قال : أخبرنا محمد بن عبد الله الحوزى قال : قال أبو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولى قال : قال محمد بن مشكان سمعت عبد الرزاق يقول : « القدم : اسم القرية »^(٢) .

كذا قال ، والصحيح هو الأول .

١٣ - فقد أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن عبد الملك الأديب قال : أخبرنا إبراهيم بن منصور قال : أخبرنا محمد بن علي بن إبراهيم العاصمى قال : أنبا أحمد ابن علي أبو يعلى الموصلى قال : حدثنا زهير وهو ابن حرب أبو خيثمة قال : حدثني عبد الله ابن يزيد قال : حدثنا موسى بن عيسى عن أبيه قال :

(١) إسناده حسن . والحديث صحيح .

(٢) أخرجه ابن حبان (٢٩/٨) .

« أمر الله إبراهيم فاختنن بقدم ، فاشتد عليه ، فأوحى الله عز وجل إليه : عجلت قبل أن نأمرك بالآلة ؟ » .

قال : يارب ، كرهت أن أؤخر أمرك »^(١) .

١٤ - وأخبرنا أبو القاسم الشحامى قال : أنبا أبو بكر البيهقى قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ، وأبو سعيد بن أبى عمرو قالا : ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ قال : حدثنا موسى بن على قال : سمعت أبى يقول :

« إن إبراهيم خليل الرحمن أمر أن يختنن ، وهو ابن ثمانين سنة ، فعجل فاختنن بقدم ، فاشتد عليه الوجع ، فأوحى الله إليه :

إنك عجلت قبل أن نأمرك بالآلة ؟ . قال : يارب : كرهت أن أؤخر أمرك »^(٢) .

قال^(٣) : « وختنن إسماعيل عليه السلام ، وهو ابن ثلاثة عشر سنة ، وختنن إسحاق عليه السلام ، وهو ابن سبعة أيام »^(٤) .

١٥ - فأما ما أخبرنا به أبو القاسم هبة الله بن أبى أحمد بن عثمان الحريرى المقرئ المعروف بابن الطبر ببيغداد قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد ابن محمد بن جعفر المعدل قال : أنبا أبوبكر أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن محمد ابن شاذان قال : حدثنا أبو على الحسن بن بكر بن حوثر عن يعيش بن الموفق بن أبى النعمان الطائى الحمصى بمصر قال : حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن يحيى ابن أبى النحاس ثنا عبد الله بن عبد الجبار الخبائرى قال : حدثنا الحكم بن عبد الله

(١) إسناده حسن . أخرجه البيهقى (٣٢٦/٨) بسنده ، من نفس الطريق . فى سنده موسى بن على بن رباح ، اللخمى ، صدوق ربما أخطأ ، أخرج له البخارى فى الأدب المفرد ، ومسلم ، والأربعة فى سنهم ، مات سنة ١٦٣ هـ . انظر : التقريب (٢٨٦/٢) ، التهذيب (٣٦٣/١٠) .
هذا الخبر من الإسرائيليات ، وفيه إشارة إلى سرعة استجابة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام إلى أمر ربه والسرعة فى تليته من علامات صدق الحبة ، وكآل الإخلاص واليقين .

(٢) إسناده حسن . سبق تخريجه .

(٣) القائل هو على بن رباح ، والدموسى .

(٤) السنن الكبرى (٣٢٦/٨) .

ابن خطاف قال : حدثني الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال :

« ربط إبراهيم عليه السلام عورته ، وجمعها إليه ، فحد قدومه ، وضرب بقدومه بعود معه ، فذرب بين يديه بلا ألم ، ولا دم »^(١) .

فإن هذا الحديث إسناده ضعيف ، ولفظه غريب ظريف ، خالفه غيره في مبلغ عمر الخليل حين اختتن .

١٦ - وأخبرنا الشريف علي بن إبراهيم بن العباس الحسيني الخطيب بدمشق قال : أخبرنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن أبي نصر التميمي قال : أنبا أبو بكر بن يوسف بن القاسم بن يوسف القاضي قال : أخبرنا أبو العباس السراج قال : ثنا أبو همام السكوني قال : حدثنا علي بن مسهر .

١٧ - وأخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الواحد الدينوري قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمر بن القزويني أملاء سنة ست وثمانين وأربعمائة قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عمرو بن سهل الحريري قال : حدثنا أبو الحسن أحمد بن عمير بن جوصا بدمشق قال : حدثنا محمد بن الوزير بن الحكم الدمشقي قال : حدثنا الوليد ابن مسلم قال : أخبرنا الأوزاعي جميعاً عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

١٨ - « اختتن إبراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة ، ثم عاش بعد ذلك ثمانين سنة »^(٢) .

(١) إسناده موضوع . في سنده أبو سلمة الحكم بن عبد الله ، شامي ، من السابعة ، لم يخرج له سوى ابن ماجه ، قال أبو حاتم : كذاب ، وقال الدارقطني : كان يضع الحديث ، روى عن الزهري عن ابن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها ، وقال ابن معين وغيره : ليس بثقة . انظر : الجرح والتعديل (٣/١٢٠ - ١٢١) ، الميزان (٥٧٢/١) ، التقريب (٤٣٠/٢ - ٤٣١) . قوله (ذرب) يقال : ذرب أنفه ذرابة : قطر ، والمراد انقطع .

(٢) صحيح موقوف . شاذ مرفوع . في سنده ابن حوصا ، وثقه الطبراني ، ولكن الدارقطني قال : لم يكن بالقوى ، انظر : ميزان الاعتدال (١٢٥/١) . وفي سنده الوليد بن مسلم ، وهو ثقة ، ولكن يدللس تدليس التسوية ، وهو من أقبح أنواع التدليس ، وقد حوّل الأوزاعي في روايته عن يحيى كما سيأتي . أخرجه ابن حبان (٦١٧١) في صحيحه مرفوعاً من طريق ابن جريج عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن -

قال سعيد :

« كان إبراهيم أول من اختن ، وأول من رأى الشيب ، فقال : يارب ، ما هذا الشيب ؟ قال : « الوقار » . قال : يارب ، زدنى وقاراً ، وكان أول من أضاف الضيف^(١) ، وأول من جز شاربه ، وأول من قص أظفاره ، وأول من استحد^(٢) .

= المسيب عن أى هريرة فذكره .

وفي سنده ابن جريج ، وهو مدلس ، وقد رواه بالنعنة ، وقال الدارقطني : تجنب تدليس ابن جريج ، فإنه قبيح ، لا يدللس إلا فيما سمعه من مجروح . وقد خالف الثقات الأثبات ابن جريج في روايتهم عن يحيى بن سعيد ، كما سيأتى .

أخرجه ابن حبان (٦١٧٢) من طريق قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن عجلان عن أبيه عن أى هريرة . فذكره مرفوعاً .

في سنده شيخ ابن حبان محمد بن عبد الله بن الجنيّد ، ذكره ابن أى حاتم ، ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً ، كما في الجرح والتعديل (٢٩٥/٧) .

ومحمد بن عجلان ، وإن كان صدوقاً ، فقد اختلطت عليه أحاديث أى هريرة انظر : التهذيب (٣٤١/٩) ، التقريب (١٩٠/٢) .

أخرجه ابن عساكر في تاريخه ، عن أى هريرة مرفوعاً ، كما في كنز العمال (٣٢٢٩٣) ، وحكم عليه الشيخ الألبانى بأنه موضوع كما في ضعيف الجامع (٢٢٥) .

أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٤٥) في مصنفه عن معمر بن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب مرسلأ . وأخرجه البخارى (ص/٣٦٣) في الأدب المفرد ، قال ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب عن أى هريرة . موقوفاً .

وأخرجه ابن أى شيبه (٥٨/٩) برقم (٦٥١٧) في مصنفه ، موقوفاً عن أى هريرة رضى الله عنه ، من طريق أى معاوية عن يحيى ، وعنه الحاكم (٥٥١/٢) في مستدركه .

أخرجه الحاكم (٥٥١/٢) من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن يحيى بن سعيد به موقوفاً ، وقال الذهبي بأنه على شرط البخارى ومسلم .

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٧٤/١) : وقد رواه الحافظ ابن عساكر من طريق عكرمة بن إبراهيم وجعفر بن عون عن يحيى بن سعيد عن سعيد عن أى هريرة موقوفاً . ثم قال ابن كثير (١٧٥/١) : الذى فى الصحيح أنه اختن وقد أتت عليه ثمانون سنة ، وفي رواية ابن ثمانين سنة ، وليس فيهما تعرض لما عاش بعد ذلك . ثم ذكر الموقوف ، وقال : هكذا رواه موقوفاً ، وهو أشبه بالمرفوع خلافاً لابن حبان ، والله أعلم . قلت : وقد حاول الحافظ ابن حجر الجمع بينهما ، فجمع بين رواية (ابن ثمانين سنة) ورواية (ابن مائة وعشرين سنة) فقال : فعلى هذا يكون عاش مائتى سنة ، وجمع بعضهم بأن الأول من حسب مبدأ نبوته ، والثانى من مبدأ مولده .

(١) أخرجه ابن أى الدنيا فى كتاب (قرى الضيف) مرفوعاً ، من حديث أى هريرة كما فى كنز العمال (٣٢٢٨٤) ، وأخرجه ابن أى شيبه (٦٥١٨) فى مصنفه .

(٢) صحيح . أخرجه مالك (١٠٨/٣) فى الموطأ ، والبخارى (ص/٣٦٣) فى الأدب المفرد . =

١٨ - أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري الفرضي ببغداد قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب قال : أخبرنا أبو الحسن أحمد بن القاسم بن الريان المصري ، المعروف بالثُلُكِّي بالبصرة قال : ثنا أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط أبو جعفر الأشجعي بمصر قال : حدثنا أُمِّي إسحاق قال : حدثني إبراهيم عن جده نبيط بن شريط رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال :

« أول من أضاف الضيف إبراهيم ، وأول من لبس السراويل إبراهيم ، وأول من أختن إبراهيم بالقدوم ، وهو ابن عشرين ومائة سنة » ^(١) .

١٩ - أخبرنا أبو محمد هبة الله بن سهل بن عمر السندی الفقيه بنيسابور قال : أخبرنا أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري قال : أخبرنا أبو علي زاهر بن أحمد الفقيه قال : أخبرنا إبراهيم بن الصمد الهاشمي قال : أخبرنا أبو مصعب الزهري

= قال السيوطي في شرحه على الموطأ (١٠٨/٣) : وصله ابن عدى ، والبيهقي في شعب الإيمان من حديث أمي هريرة مرفوعاً ، وزاد وكيع عن أمي هريرة : « وأول من تسرول ، وأول من فرق - يعني الشعر » ، وللديلمى عن أنس مرفوعاً أنه « أول من خضب بالحناء والكم » ولا ابن أمي شيبه عن سعيد بن إبراهيم عن أبيه أنه « أول من خطب على المنبر » ، ولا ابن عساكر عن جابر أنه « أول من قاتل في سبيل الله » وله - يعني ابن عساكر - عن حسان بن عطية أنه « أول من رتب العسكر في الحرب ميمنة وميسرة وقلباً » ولا ابن أمي الدنيا في كتاب (الرمي) عن ابن عباس أنه « أول من عمل القسي » ، وله - يعني ابن أمي الدنيا في كتاب (الإخوان) عن تميم الدار مرفوعاً أنه « أول من عانق » .

قلت : أخرجه ابن أمي الدنيا (١٢٥) في المصدر السابق ، وسنده ضعيف . وقال السيوطي : ولا ابن سعيد عن الكلبي أنه « أول من برد الثريد » ، وللديلمى عن نبيط بن شريط مرفوعاً أنه « أول من اتخذ الخبز المبلقي » ، ولأحمد في الزهد عن مطرف أنه « أول من اشتمل الصماء » قال في النهاية : هو أن يتجمل الرجل بثوبه ، ولا يرفع منه جانباً ، وإنما قيل لها صماء لأنه يسد على يديه ، ورجليه المنافذ كلها كالصخرة الصماء ، التي ليس فيها خرق ، ولا صدع . والفقهاء يقولون هو أن يتغطى بثوب واحد ليس عليه غيره ، ثم يرفعه من أحد جانبيه ، فيضعه على منكبيه فتتكشف عورته .

(١) إسناده موضوع . نسخة نبيط (٤) مخطوطة . في سنده اللكي ، ضعفه الدارقطني ، وابن ماكولا ، كما ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١١٣/١٦) .

وفي سنده أحمد بن إسحاق ، عن أبيه عن جده بنسخة فيها بلایا ، لا يحل الاحتجاج به ، فإنه كذاب . قاله الذهبي في الميزان (٨٢/١ - ٨٣) ، وأقره ابن حجر العسقلاني في لسان الميزان (١٣٦/١) .
[فائدة] قال العلامة ابن حجر في الفتح (٣٩٠/٦) : قد ثبت لإبراهيم عليه السلام أوليات كثيرة : منها أول من أضاف الضيف ، وقص الشارب ، واختن ، ورأى الشيب ، وغير ذلك ، وقد أتيت على ذلك بأدلة في كتابي (إقامة الدلائل على معرفة الأوائل) .

قال : ثنا مالك بن أنس عن يحيى بن سعيد أنه سمع سعيد بن المسيب يقول :
« كان إبراهيم هو أول من أضاف الضيف ، وأول الناس اختن ، وأول
الناس قص شاربه ، وأول الناس رأى الشيب ، فقال : يارب ما هذا ؟ فقال الله
تبارك وتعالى : « وقار يا إبراهيم » فقال : يارب زدني وقاراً »^(١) .

٢٠ - أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله المقرئ بدمشق قال :
أخبرنا أبو منصور محمد بن أحمد بن علي بن سكرويه بأصهبان قال : أخبرنا إبراهيم
ابن عبد الله بن محمد قال : ثنا أبو عبد الله المحاملي قال : حدثنا يعقوب الدورقي
قال : ثنا إسماعيل يعني ابن علي عن أبي رجاء قال : قلت للحسن : ﴿ وإذ ابتلى
إبراهيم ربه بكلمات ﴾^(٢) ؟ قال :

« ابتلاه بالكوكب فرضى عنه ، وابتلاه بالشمس فرضى عنه ، وابتلاه
بالنار فرضى عنه ، وابتلاه بابنه فرضى عنه ، وابتلاه بالهجرة ، وابتلاه
بالختان »^(٣) .

٢١ - أخبرنا أبو علي الحسن بن أبي سعد المظفر بن الحسن بن الشط
بيغداد قال : أخبرنا أبي قال : أنبا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس بمكة قال :

(١) صحيح . أخرجه البخاري (ص/ ٣٦٣) في الأدب المفرد ، ومالك (١٠٨/٣) في الموطأ .

(٢) سورة البقرة : ١٢٤ .

(٣) إسناده صحيح . وأخرجه الطبري (٤١٦/١) في تفسيره من هذا الطريق ، وبنحوه أخرجه من
طريق بشر بن معاذ عن يزيد بن زريع قال : ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول . فذكره بنحوه .
ثم أخرجه الطبري (٤١٦/١) من طريق ابن بشار عن سلم بن قتيبة عن أبي هلال ، عن الحسن فذكره
بنحوه .

« رأى ابن جرير وترجيحه » قال : الصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله عز وجل أخبر
عباده أنه اختبر إبراهيم خليله بكلمات أوحاهن إليه ، وأمره أن يعمل بهن ، وأتمهن كما أخبر الله جل ثناؤه عنه
أنه فعل ، وجائز أن تكون تلك الكلمات جميع ما ذكره من ذكرنا في تأويل الكلمات ، وجائز أن تكون بعضه
لأن إبراهيم صلوات الله عليه قد كان امتحن فيما بلغنا بكل ذلك ، فعمل به ، وقام فيه بطاعة الله ، وأمره
الواجب عليه فيه ، وإذا كان ذلك كذلك فغير جائز لأحد أن يقول عنى الله بالكلمات التي ابتلى بهن إبراهيم
شيئاً من ذلك بعينه ، دون شيء ، ولا عنى به كل ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبر عن الرسول ﷺ ،
أو إجماع من الحجة ، ولم يصح في شيء من ذلك خبر عن الرسول بنقل الواحد ، ولا بنقل الجماعة التي يجب
التسليم لما نقلته غير أنه روى عن النبي ﷺ في نظير معنى ذلك خبران لو ثبتا أو أحدهما كان القول به في
تأويل ذلك هو الصواب أحدهما ما . ثم ذكر الخبرين ليرجع إلى تفسير الطبري (٤١٧/١) .

أخبرنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم الديبلي قال : حدثنا أبو عبد الله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي قال : ثنا سفيان بن عيينة عن يونس بن أبي إسحاق قال : سمعت مجاهدًا ، وسأله أي : « أبا الحجاج ما قوله : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ ﴾ » قال : فيهن الختان ^(١) .

٢٢ - كتب إلَيَّ أبو بكر عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروى من نيسابور ثم حدثني أبو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن أبي نصر الطبسى قال : أخبرنا القاضي أبو بكر أحمد بن الحسن الحيرى قال : ثنا أبو العباس الأصم قال : حدثنا محمد بن عبيد الله المنادى قال : ثنا يونس بن محمد قال : حدثنا شيبان عن قتادة ، قال : قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبَّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ . قال : أى فعل بهن ^(٢) .

وذكر لنا أن ابن عباس رضى الله عنهما كان يقول : « المناسك » ^(٣) .

وكان الحسن يقول : « ابتلاه بأمر فصبر عليه ، ابتلاه بالكوكب ، والشمس والقمر ، فأحسن فى ذلك ، وعرف أن ربه دائم لا يزول ، فوجه وجهه للذى فطر السموات والأرض حنيفاً ، وما كان من المشركين ، ابتلاه بالهجرة فخرج

(١) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٤١٦/١) فى تفسيره بسنده ، عن الشعبي ، وابن عباس رضى الله عنه .

(٢) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٤١٧/١) فى تفسيره من طريق بشر بن معاذ . قال : ثنا يزيد بن ربيع قال : ثنا سعيد عن قتادة . فذكره .

أخرج الطبرى (٤١٧/١) فى المصدر السابق ، بسنده عن ابن عباس قال : (فأداهن) ، وأخرج عن الربيع ابن خيثم قوله : «أى عمل بهن فأتمهن» .

(٣) صحيح . أخرجه الطبرى فى تفسيره (٤١٦/١) من عدة طرق ، إليك بيانها :

- أخرجه من طريق ابن بشار عن سلم بن قتادة عن عمرو بن نيهان عن قتادة عن ابن عباس فذكره .
- أخرجه من طريق بشر بن معاذ عن يزيد بن ربيع عن سعيد عن قتادة قال : كان ابن عباس يقول . فذكره .
- أخرجه من طريق الحسن بن يحيى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة قال : قال ابن عباس .
- أخرجه من طريق عمار بن الحسن عن ابن أبي جعفر عن أبيه قال : بلغنا عن ابن عباس فذكره .
- أخرجه من طريق أحمد بن إسحاق عن أبي أحمد الزبيرى عن شريك عن أبي إسحاق عن التميمي عن ابن عباس . فذكره .
- أخرجه من طريق المثني عن الحماني عن شريك عن أبي إسحاق عن التميمي به .

عن قومه وبلاده ، حتى لحق بالشام مهاجراً إلى الله^(١) ، ثم ابتلاه الله بذبح ابنه ،
والختان فصبر على ذلك كله »^(٢) .

٢٣ - أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى المستملى قال : قرىء
على ألى عثمان سعيد بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بحير بن نوح
ابن حمان بن مختار البحرى ، وأنا أسمع قال : أنبا أبو الحسين محمد بن عثمان بن
عبيد الله القزوينى ثنا على بن محمد القزوينى ثنا داود بن سليمان قال : حدثنى على
ابن موسى الرضا قال : حدثنى أبى عن أبيه جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن على
عن أبيه على بن الحسين عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه قال : قال
رسول الله ﷺ :

« اختنوا أولادكم يوم السابع ، فإنه أطهر ، وأسرع نباتاً للحم » .
وقال : « إن الأرض تنجس من بول الأكلف أربعين صباحاً »^(٣) .

(١) فى تفسير الطبرى زيادة : «ثم ابتلاه بالنار قبل الهجرة فصبر على ذلك» وليست هذه الزيادة فى
الأصلى .

(٢) حسن . أخرجه الطبرى (٤١٦/١) فى تفسيره من طريق بشر بن معاذ قال : ثنا يزيد بن زريع قال :
ثنا سعيد عن قتادة قال : كان الحسن يقول : فذكره . فى سنده بشر بن معاذ ، وهو صدوق ، أخرج له
الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجه ، كما فى التقریب (١٠١/١) .

(٣) إسناده موضوع . أورده أبو شجاع الديلمى (٢٩٢) فى الفردوس ، والهندى فى كنز العمال
(٤٥٣١٢) وعزاه إلى أبى حفص عمر بن عبد الله بن زاذان فى فوائده ، كلاهما عن على ، وأورده الذهبى فى
الميزان (٨/٢) بنفس السند .

فى سنده داود بن سليمان الجرجانى الغازى ، عن على بن موسى الرضا وغيره ، كذبه يحيى بن معين ،
ولم يعرفه أبوحاتم ، وبكل حال فهو شيخ كذاب ، له نسخة موضوعة على الرضا ، رواها على بن محمد بن
مهرويه القزوينى ، الصدوق عنه . قاله الذهبى فى المصدر السابق .
أقره الحافظ ابن حجر (٤١٧/٢) فى لسان الميزان وذكر له بعض الموضوعات التى لم يذكرها الإمام
الذهبى .

[فائدة] قال الإمام الشوكانى رحمه الله : «مدة الختان لا تختص بوقت معين ، وهو مذهب الجمهور ،
وليس بواجب فى حال الصغر ، وللشافعية وجه أنه يجب على الولى أن يختن الصغير قبل بلوغه» ، ويرده
حديث ابن عباس الآتى : قال سعيد بن جبیر : سئل ابن عباس مثل من أنت حين قبض النبى ﷺ ؟ قال : أنا
يومئذ مختون ، وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك » أخرجه البخارى (٧٥/١١) فى الاستئذان : باب الختان
بعد الكبير . انظر : نيل الأوطار (١٥٦/١) . وقال الإمام ابن المنذر رحمه الله : « ليس فى الختان خبر يرجع إليه
ولا سنة تتبع ، والأشياء على الإباحة ، ولا يجوز حظر شيء منها إلا بحجة ، ولا نعلم مع من منع أن يختن
الصبي لسبعة أيام حجة » انظر : تحفة المودود (ص ١٤٢) .

٢٤ - أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبا أبو القاسم إسماعيل بن مسعدة ثنا أبو القاسم حمزة بن يوسف . جميعاً .

٢٥ - وأخبرنا أبو القاسم الشحامى قال : أخبرنا أبو بكر السهمى قال : أنبا أبو سعد المالينى قال : أخبرنا أحمد بن عدى الحافظ قال : حدثنا سفيان قال : حدثنى محمد بن المتوكل قال : حدثنا الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد المكى عن محمد بن المنكدر عن جابر رضى الله عنه قال :

« علق^(١) رسول الله ﷺ عن الحسن والحسين رضى الله عنهما ، وختنهما لسبعة أيام »^(٢) .

٢٦ - أخبرنا أبو القاسم المستملى قال : أخبرنا أحمد بن الحسين الحافظ قال : أخبرنا الحسن بن محمد بن إسحاق قال : حدثنا يوسف بن يعقوب قال : حدثنا محمد بن أبى بكر قال : حدثنا عبد الواحد بن زياد قال : حدثنا الحجاج ، وهو ابن أرطاة عن مكحول عن أبى أيوب رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « الختان سنة للرجال ، ومكرمة للنساء »^(٣) .

= وقال ابن الحاج صاحب المدخل :

« قد مضت عادة السلف أنهم كانوا يختنون أولادهم حين يراهقون البلوغ ، وأما ختانه حين المراهقة فهو متعين ، لأن كشف عورته بعد البلوغ محرم ، لكن يدخل عليه في ذلك الألم الشديد ، والبطء في البرء ، بخلاف الصغير ، فإن ألمه خفيف ، وبراه قريب » نقلاً عن المدخل (٢٩٦/٣) .

قلت : وبالنظر إلى ما أسلفنا ذكره من كلام السلف ، نجد أنه لا يوجد من النصوص الشرعية ما يحدد وقت الختان بالنص في ذلك ، ولكن الأفضلية والاستحباب في الصغير ، لما علل به ابن الحاج - رحمه الله - من كشف العورة ، وشدة الألم ، وبطء البرء ، بخلاف حال الصغير ، والله أعلم .

(١) العلق : من العقيقة ، وهى ما يذبح عن الطفل يوم سابعه ، وهى سنة من سنن النبى ﷺ ، فيها أحاديث صحيحة ، تفيد أن الولد يذبح عنه شاتين ، أما البنت فشاة واحدة .

(٢) إسناده ضعيف ، وأخرجه أبو الشيخ في كتاب العقيقة ، كما في الفتح (٣٤٣/١٠) في سنده الوليد ابن مسلم ، وهو مدلس ، وقد رواه بالنعنة ، وفي سنده زهير بن محمد رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة ، فضعف بسببها ، كما في التقريب (٢٦٤/١) .

(٣) إسناده ضعيف ، أخرجه أحمد (٤٢١/٥) ، والبيهقى (٣٢٥/٨) ، وابن أبى حاتم في «العلل» (٢٤٧/٢) ، وفي سنده الحجاج بن أرطاة ، وليس ممن يحتج به ، وكان من المدلسين ، وقد رواه بالنعنة ، وفيه انقطاع .

أخرجه أحمد (٧٥/٥) ، والبيهقى (٣٢٥/٨) في السنن الكبرى ، من طريق الحجاج بن أرطاة عن =

هذا حديث ضعيف ، الحجاج لا يحتج به ، ومكحول لم يدرك أبا أيوب ، ولم يره .

٢٧ - أخبرنا أبو القاسم أيضاً قال : أخبرنا أبو بكر البيهقي قال : أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال : أخبرنا أبو عبد الله الصنعاني قال : أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال : أنبا عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن رجل عن ابن عباس رضي الله عنهما :

أنه كره ذبيحة الأرغل^(١) ، وقال :

« لا تقبل صلاته ، ولا تجوز شهادته »^(٢) .

قال البيهقي : وفيه دليل على أنه كان يوجب ، وأن قوله : الختان سنة ، أراد به سنة النبي ﷺ الموجبة .

تم الجزء

= أي المليح بن أسامة عن أبيه به .

قال الحافظ في تلخيص الحبير (٨٢/٤) : الحجاج مدلس ، وقد اضطرب فيه ، فتارة رواه كذا ، وتارة رواه بزيادة شدد بن أوس بعد والد أي المليح .

أخرجه الطبراني (١٢٨٢٨) في الكبير ، من حديث ابن عباس ، قال : حدثنا أحمد بن زهير التستري ثنا عمرو بن عبد الله الأودي ثنا وكيع عن سعيد بن بشير عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس . فذكره .

قلت : إسناده ضعيف ، فيه سعيد بن بشير ، من الضعفاء ، كما في التقريب (٢٩٢/١) .

وأخرجه البيهقي (٣٢٥/٨) في السنن الكبرى من نفس الطريق ، وهو ضعيف .

أخرج البيهقي (٣٢٤/٨ - ٣٢٥) في السنن من طريق الوليد بن الوليد ثنا ابن ثوبان عن محمد بن عجلان عن ابن عباس . فذكره مرفوعاً . قال البيهقي : هذا إسناده ضعيف ، والمخفوف موقوف .

قلت : في سنده الوليد بن الوليد ، وهو لين الحديث ، كما في التقريب (٣٣٧/٢) .

قال ابن أبي حاتم (٢٤٧/٢) في العلل : وقد رواه النعمان بن المنذر عن مكحول فذكره مرفوعاً . قلت : وهذا من مراسيل مكحول ، والحديث المرسل من أقسام الضعيف .

(١) الأرغل : الألف ، وهو من لم يتحدث له الختان .

(٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة ، وأخرجه البيهقي (٣٢٥/٨) في السنن الكبرى ، ثم أخرج من طريق عبد الرزاق عن ابن أبي يحيى عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال : لا تقبل صلاة رجل لم يختن . وهو في مصنف عبد الرزاق (٢٠٢٤٦) .

قلت : إسناده ضعيف جداً ، ابن أبي يحيى ، هو إبراهيم بن محمد ، أبو إسحاق المدني ، متروك ، كما في التقريب (٤٢/١) ، الميزان (٥٧/١) . وفي سنده داود بن الحصين ، وأحاديثه منكبر ، كما في التهذيب (١٨١/٣) .

وافق الفراغ من نسخه يوم الأحد ، لست بقين من جمادى الأولى ، سنة
عشرين وستائة .

والحمد لله عز وجل ، وصلاته على سيدنا محمد النبي ، وآله الطاهرين ،
وسلم تسليماً .

سمع هذا الجزع على مؤلفه الشيخ الفقيه الإمام العالم الحافظ ثقة الدين ، صدر
الحفاظ ، ناصر السنة ، محدث الشام أئ القاسم على بن الحسن بن هبة الله
الشافعى . ابنا أخيه الشيخ الأمين أبو القاسم الشحامى ، وأحمد ، وأبو نصر عبد
الرحيم بقراءة أخيهما أئ المظفر عبد الله ، بنو القاضى أئ عبد الله محمد بن
الحسن بن هبة الله الشافعى ، وإبراهيم ، وأبو الفضل ابنا أئ طاهر بن بركات بن
إبراهيم الخشوعى ، وكاتب الأسماء محمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن على
الأنصارى ، وذلك فى يوم الخميس ، خامس شوال من سنة تسع وستين
وخمسمائة بدار بدمشق إنشاء الملك العادل ، قدس الله روحه ، وجماعة ،
ورجوا إلى رحمه الله تعالى .

فهارس الكتاب

١ - فهرس الأحاديث

٢ - فهرس الآثار

٣ - فهرس الأعلام

٤ - فهرس الموضوعات

فهرس الأحاديث

طرف الحديث

رقم النص بالكتاب

١٠/٩	اختتن إبراهيم بعد أن مرت عليه ثمانون سنة
١١	اختتن إبراهيم بعد ثمانين سنة
١٧	اختتن إبراهيم وهو ابن عشرين ومائة سنة
٢٣	اختنوا أولادكم يوم السابع
٥	ألق عنك شعر الكفر
٦	إن الأكلف لا يترك في الإسلام
٧	إن من الفطرة المضمضة
١٨	أول من أضاف الضيف إبراهيم
٢٦	الختان سنة الرجال
١٥	ربط إبراهيم عليه السلام عورته
٢٥	عق عن الحسن والحسين
٣/٢	الفطرة خمس
٨	لا حتى يختتن

* * *

فهرس الآثار

الأثر	قائله	رقم النص بالكتاب
ابتلاه بالكوكب فرضى عنه	الحسن	٢٠
ابتلاه بأمر فصبر عليه	الحسن	٢٢
أمر الله إبراهيم فاختتن	على بن رباح	١٣
إن إبراهيم أمر أن يختتن	على بن رباح	١٤
إنه كره ذبيحة الأرغل	ابن عباس	٢٧
الأقلف يحج إلى بيت الله	أبو برزة	٨
أى فعل بهن	قتادة	٢٢
فيهن الختان	مجاهد	٢١
القدوم : اسم القرية	عبد الرازق	١٢
كان إبراهيم أول من اختتن	سعيد بن المسيب	١٧
كان إبراهيم أول من أضاف	سعيد بن المسيب	١٩
المناسك	ابن عباس	٢٢
لا تقبل صلاته	ابن عباس	٢٧

* * *

حرف الألف

الإسم	رقم النص بالكتاب	الإسم	رقم النص بالكتاب
إبراهيم	١٨	أحمد بن يونس	٨
إبراهيم بن الحجاج	٧	إسحاق بن إبراهيم	٢٧
إبراهيم بن عبد الله	٢٠	إسماعيل بن أحمد	٨/٤
إبراهيم بن عبد الصمد	١٩	إسماعيل بن علي	٢٠
إبراهيم بن منصور	١٣/٩	إسماعيل بن مسعدة	٢٤/٨/٤
أحمد بن إبراهيم بن الحسن	١٥		
أحمد بن إبراهيم بن فراس	٢١		
أحمد بن إسحاق	١٨		
أحمد بن الحسن	٢٢/٥/٢/١		
أحمد بن الحسن بن أحمد	١١		
أحمد بن الحسين	٢٦/٣/١		
أحمد بن عبيد	٨		
أحمد بن عدى	٢٥		
أحمد بن علي بن ثابت	١٨		
أحمد بن علي بن المثنى	١٣/٩/٧		
أحمد بن عمير	١٧/١٠		
أحمد بن القاسم	١٨		
أحمد بن محمد	٥		
أحمد بن منصور	١٢		

حرف الباء

بحر بن نصر ٢

حرف الجيم

جابر ٢٥
جعفر بن محمد ٢٣

حرف الحاء

الحجاج بن أرلما ٢٦
حرملة بن يحيى ٢
الحسن ٢٥/٢٢/٢٠
الحسن بن أحمد ١١
الحسن بن بكر ١٥

الإسم	رقم النص بالكتاب	الإسم	رقم النص بالكتاب
الحسن بن ألى سعد	٢١	سعيد بن عبد الرحمن	٢١
الحسن بن محمد	٢٦	سعيد بن محمد	٢٣/١٩
الحسن بن موسى	٧	سعيد بن المسيب	١٥/٣/٢
الحسين	٢٥		١٩/١٧
الحسين بن عبد الملك	١٣/٩	سفيان	٢٥/٣
حفص بن عمر	٧	سفيان الثوري	٣
الحكم بن عبد الله	١٥	سفيان بن عيينة	٢١
حماد بن سلمة	٧	سلمة بن محمد	٧
حمزة بن يوسف	٢٤/٤	سليمان بن الأشعث	٧
		سليمان بن داود	٧
		سهل بن أحمد	٦

حرف الدال

داود بن سليمان	٢٣
داود بن شبيب	٧

حرف الشين

شبيان	٢٢
-------	----

حرف القاف

قتادة	٢٧/٢٢
-------	-------

حرف الميم

مالك بن أنس	١٩
مجاهد	٢١
محمد بن إبراهيم	٢١/٩
محمد بن أحمد	٧
محمد بن إسحاق	١١

حرف الزاي

زاهر بن أحمد	١٩
زاهر بن طاهر	٢٣/٥/١
زكريا بن يحيى	٣
زهير بن حرب	١٣
زهير بن محمد	٢٥

حرف السين

سعيد بن ألى زيدون	١٠
سعيد بن عبد الجبار	٩

الإسم	رقم النص بالكتاب	الإسم	رقم النص بالكتاب
محمد بن إسماعيل	١١	حرف النون	
محمد بن حماد	٥	نبيط بن شريط	١٨
محمد بن عبد الله	١٢/٣/٢	حرف الهاء	
محمد بن عبد الباقي	١٨	هبة الله بن أحمد بن عثمان	١٥
محمد بن عبد الرحمن	١٦/١٢/١٠/٧	هبة الله بن أحمد بن علي	٢٠
محمد بن عبد الواحد	١٥	هبة الله بن سهل	١٩
محمد بن عبيد الله	٢٢	هشام بن عبد الملك	٧
محمد بن عثمان	٢٣	حرف الواو	
محمد بن علي	٢٣/١٣/٣	الوليد بن مسلم	٢٥/١٧
محمد بن عمار	٧	حرف الياء	
محمد بن غالب	٨	يحيى بن سعيد	١٩/١٧/١١
محمد بن الفضل	١٢/٢	يزيد بن هارون	٧
محمد بن المتوكل	٢٥	يعقوب	٢٠
محمد بن مشكان	١٢	يعقوب بن شيبه	٧
محمد بن المنكدر	٢٥	يعيش بن الموفق	١٥
محمد بن الوزير	١٧	يوسف بن القاسم	١٦
محمد بن يعقوب	٢	يوسف بن يعقوب	٢٦
محمد بن يوسف	١٠	يونس	٢
مسدد بن سرهد	٣	يونس بن أبي إسحاق	٢١
معمّر	٢٧	يونس بن محمد	٢٢
المغيرة بن عبد الرحمن	٩		
مكحول	٢٦		
موسى بن إسماعيل	٧		
موسى بن علي	١٤/١٣		

الكنى من الرجال

الكنية	رقم النص بالكتاب	الكنية	رقم النص بالكتاب
أبو أحمد	٥	أبو العباس	٢٢/١٦/١٢/١١/٢
أبو إسحاق	١٨	أبو عبد الله	١٢/٩/٣/٢/١
أبو أيوب	٢٦		٢٧/٢١٢٠/١٤/١٣
أبو برزة	٨	أبو عبد الرحمن	٣
أبو بكر	٨/٦/٥/٣/٢/١	أبو عثمان	١٩
	٢٢/١٨/١٦/١٥/١٤/١٢/٩	أبو على	٢١/١٩/١٥
أبو ثوبان	١٠	أبو عمر	٧
أبو جعفر	٢١/١٨	أبو عمرو	٧
أبو حامد	١١	أبو القاسم	٩/٨/٦/٥/٤/١
أبو الحجاج	٢١		٢٧/٢٦/٢٥/٢٤/٢٣/١٥/١٤
أبو الحسن	٢٣/٢١/١٨/١٧/١٠/٦	أبو المحاسن	٢٢
أبو الحسين	١٦/١٥	أبو محمد	٢٠/١١/٦
أبو خيثمة	١٣	أبو مصعب	١٩
أبو داود	٧/٣	أبو المعالي	١١
أبو رجاء	٢٠	أبو المظفر	٧
أبو زكريا	٣/٢/١	أبو هريرة	١٥/١١/١٠/٩/٣/٢
أبو الزناد	٩	أبو همام	١٦
أبو سعد	٢٥/٧/٥	أبو الوليد	٧
أبو سعيد	١٤	أبو يحيى	٣
أبو سلمة	٧	أبو يعلى	١٣/٩/٧
أبو الطاهر	٢		

من نسب لأبيه أو جده

الكنية	رقم النص بالكتاب	الكنية	رقم النص بالكتاب
ابن ألى أسحاق	٢/١	البهقى	٢٧/٦/٥/٢
ابن ألى بكر	٢٦	التميمى	١٦/٩
ابن جريج	٥	الجرجاني	٤
ابن جوصا	١٠	الجريرى	١٠
ابن ألى السرح	٢	الجنزورى	٧
ابن ألى شبة	٣	الحريرى	١٧/١٥
ابن شهاب	٢	الحرامى	٩
ابن عباس	٢٧/٢٢	الحمصى	١٥
ابن عجلان	١١	الحيرى	٢٢/٧
ابن عدى	٥	الحوضى	٧
ابن ألى عمرو	١٤	الخبائثرى	١٥
ابن ماجه	٣	الخنسروجردى	٣
ابن وهب	٢	الخطيب	١٨
ابن يزيد	٢	الديبلى	٢١
		الدغولى	١٢
		الدمشقى	١٧
		الدورق	٢٠
		الدينورى	١٧/١٠
		الرضا	٢٣
		الزهرى	١٩/١٥/٣/٢
		السجستانى	٧/٣
		السراج	١٦/١١
		السكونى	١٦
		السلمى	٩
		السمرقندى	٢٤/٨/٤
الأديب	١٣		
الأزهرى	١١		
الأسفاطى	٨		
الأشجمى	١٨		
الأشيب	٧		
الأعرج	١٠/٩		
الأوزاعى	١٧		
البحيرى	٢٣/١٩		

الأنساب والألقاب

الكنية	رقم النص بالكتاب	الكنية	رقم النص بالكتاب
السندی	١٩	المصرى	١٨
السهمى	٢٥/٤	المعدل	١٥
الشحامى	٢٥/٦/٥	المقرىء	١٤/١٢
الشریف	٢٢	المكى	٢٥/٣
الشيروى	٢٢	المنادى	٢٢
الصاعدى	٣	المنقرى	٧
الصغار	٨	المهرجاني	٣
الصنعاني	٢٧	الموصلى	١٣/٧
الطبيبى	٢٢	الهاشمى	١٩
الطهرانى	٥	الواسطى	٧

النساء

منية بنت عبيد	٨
أم الأسود	٨

* * *

العاصمى	١٣
الغزى	٥
الفارسى	١١
الفرأوى	٢
الفرضى	١٨
الفرىابى	١٠
الفقيه	١٩
القزوينى	٢٣/١٧/١٠/٦
القشبرى	٧
المالىنى	٥
المحاملى	٢٠
الخزومى	٢١
المخلدى	١١
المستملى	٢٦/٢٣

فهرس الموضوعات

الموضوع	صفحة
تقديم	٥
بين يدي الكتاب	١٣ - ٦
ترجمة المصنف	١٤
١ - نسبه ونشأته العلمية	١٤
٢ - شيوخه الذين تلقى عليهم	١٤
٣ - تلاميذه الذين حملوا عنه	١٦
٤ - ثناء الأئمة الأعلام عليه	١٦
٥ - من ملامح شخصيته الذاتية	١٦
٦ - مؤلفاته العلمية ما بين مطبوع ومخطوط	١٧
مؤلفاته المطبوعة	١٨
مؤلفاته المخطوطة	١٨ - ٢٢
٧ - شعره	٢٣ - ٢٢
٨ - وفاته	٢٤
مخطوطات الكتاب وتوثيقه	٢٥ - ٢٦
جزء في تبين الامتحان بالأمر بالاختتان	٢٧ - ٤٥
فهارس الكتاب	٤٧
فهرس الأحاديث	٤٨
فهرس الآثار	٤٩
فهرس الأعلام	٥٠ - ٥٥
فهرس الموضوعات	٥٦

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت : ٢٤٧٧١ - ص.ب : ٢٢٠

تلكس : DWFA UN ٢٤٠٠٤

رقم الإيداع بدار الكتب ٨٠٠٦ / ٨٩